الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستـر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

مظاهر الاتساق و الانسجام في كتاب النصوص الأدبية سنة ثالثة ثانوي " أدب وفلسفة " أنموذجا

مقدمة من قبل:
الطالب (ة): **قارة لينة**
الطالب (ة): **عميروش بثينة**

تاريخ المناقشة:
09/09/2021

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بوزيد ساسي هادف	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
بلعز الطاهر	أستاذ محاضر "ب"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
دبيش وفاء	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث نحمد الله عز وجل على نعمته فهو العلي القدير.

أما بعد:

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود بها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودًا كبيرة في بناء جيل الغد...

وقبل أن نمضي نقدم أسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير إلى أستاذنا الدكتور "الطاهر بلعز" لما قدمه لنا من نصح ومعرفة طيلة مدة إنجاز هذا البحث، وعلى صبره وجهده فقد كان خير الأستاذ وخير المشرف وخير قدوة لنا فهو الذي أنار لنا طريق البحث بنصائحه القيمة وتشجيعاته المتواصلة فلك منا خالص الشكر كما لا ننسي أن نتقدم بأرقي عبارات الشكر والعرفان للقائمين على قسم اللغة والأدب العربي بجامعة 8 ماي 1945 من إداريين وأساتذة.

وأخيرًا نسأل الله تعالي أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد.

الإهداء

لا تكفي العبارات مهما نطقت وعبرت...

هذه الكلمات أكتبها بمداد قلبي إلى من رتبتي وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى أغلى إنسانة في هذا الوجود إلى التي انتظرت هذه اللحظة بفارغ الصبر أمي ثم أمي أطال الله في عمرها وحفظها ورعاها:

إلى من كان بمثابة أبي، وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم، إلى من علمني النجاح والصبر زوج أمّي "رشيد" رحمه الله و أسكنه فسيح جناته.

إلى من كانت السند في الشدائد وساعدتني بالوقوف إلى جانبي أختي الغالية "لبنى".

إلى من لا تحلو الحياة بدونهم ومن كانوا لي دعمًا وسندًا أخواي عبد السلام ونور الدين

إلى جدتي "فطيمة" أطال الله في عمرها.

إلى رفيقة دربي طيلة مشواري الجامعي وشقيقة نفسي صديقتي وأختي إيناس وكل عائلتها.

إلى أستاذي العزيز "بلعز الطاهر"

إلى من تقاسمت معي هذا العمل وكانت عونًا لي صديقتي لينة وإلى كل عائلتها.

إلى كل أستاذة التخصص دون استثناء أعانهم الله

إلى من حملته ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي

"بثينة"

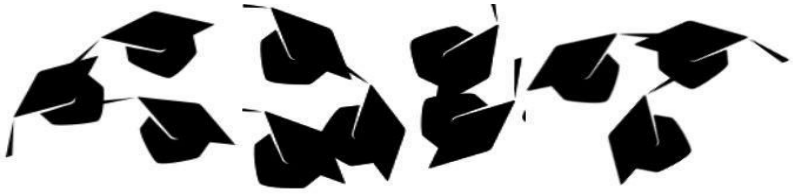

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الذي لا يطيب الليل إلا بشكره، ولا يطيب النهار إلا بطاعته، ولا تطيب اللحظات إلا بذكره ولا تطيب الجنة إلا برؤيته إلهي خالقي.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى عزيزتي وحبيبتي وجنتي، بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وتوفيقي أمي الغالية "سعيدة".

إلى الذي لم يبخل علي بشيء احتجته إلى من سهر وتعب من أجل راحتي، إليك يا نبع العطاء ورمز القوة والصرامة، إليك يا أعز مخلوق في الدنيا بطلي وحبيبي الأول والأبدي "العربي".

إلى جداتي العزيزات "حورية وفيالة" وجداي "محمد وعلي" رحمهما الله.

إلى أمي الثانية خالتي "نجوى" وزوجها جمال وأولادها "خير الدين، طارق، ياسين".

إلى ضلعي الثابت الذي لا يمل ولا يميل ومصدر قوتي بعد والداي، أخواتي "آسيا، أمال هديل" وأزواجهم "عماد، يوسف".

إلى بهجة البيت ولمعانه "أنس، ألاء، وتين فلذات كبدي رعاهم الله.

إلى قوتي في الحياة سندي ووحيدي، أخي قرة عيني "يوسف".

أطال الله في عمره وحفظه من كل شر.

إلى رفيقات الروح وصديقات العمر " حناشي إكرام ، ورلالي أميـرة ، عميروش بثينة، ، بوجعجع خولة، ".

إلى من كان دائما ساندا وداعما لي طوال هذا المشوار ولولاه لما تجاوزت أصعب أيام حياتي صديقي وأخي في الله "قواسمية رامي" حفظه الله من كل مكروه.

إلى من شاركتني هذا البحث خطوة بخطوة، زميلتي وصديقتي بثينة وكل عائلتها.

إلى من حملته ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي أهدي إليكم هذا العمل.

"لينة

مقدمة

مقدمة:

تهتم اللسانيات النصية بالنّص كأكبر وحدة في الدّراسة، وعليه انكبَّ الباحثون والمتخصِّصون على الإنتاج في هذا الجانب ورصد كل الظواهر اللغوية المتعلقة به، فاشتغلوا على النظام الدّاخلي للنَّص وكيفيَّة بنائه ووظيفته، كما اهتموا بالجانب الخارجي والذي يحيط بظروف ميلاد هذا النص.

ولما كان النص حدثًا تواصليا وبناءً متكامل الأجزاء يحيل أوله على آخره أي وحدة لغوية متماسكة تَرصُّ عناصرها علاقات وروابط محدّدة، إذ إن مجاله صَرْحٌ يجمع كل أنواع النصوص لِتُحَلَّل ويُعرف مدى نصيتها.

ولأن التحليل يحتاج إلى آليات فالاتساق والانسجام من أهم المعايير النّصية التي تحقق للنص تماسكه وترابطه، فالأوّل (الاتساق) يمثل التماسك السطحي أمّا الثاني (الانسجام) فهو يخص العلاقات الدلالية والمعرفة بعالم النّص، والنظر في السّياق الذي ورد فيه النّص لمعرفة إمكانية دراسته، ورغبةً منا لتوضيح هذين المعيارين جاءت هذه الدّراسة الموسومة ب: "مظاهر الاتساق والانسجام في كتاب النصوص الأدبية – سنة ثالثة ثانوي آداب وفلسفة–"أنموذجا.

ولعل من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع والبحث فيه من خلال تطبيقه على النصوص الأدبية هو رغبتنا الملحة في التعرف أكثر على هذا العلم الجديد و تطبيقه على النصوص خاصة لما لها من أهمية في اكتساب اللغة والمعارف وتنمية المهارات، والتأكيد على أهمية النص في العملية التعليمية بتسليط الضوء على المعايير التي تضبطه.

أما عن اختيار نصوص السنة الثالثة في المرحلة الثانوية، فلكونها مرحلة يكتمل فيها بناء الملكة اللغوية والمعرفية الخاصّة بمرحلة التربية والتعليم والاستعداد لخوض غمار الحياة البحثية في مرحلة التعليم العالي والبحث العلمي.

وقد انطلقنا في بحثنا من إشكالية جوهرية تمثلت في:

مامدى مساهمة الاتساق والانسجام في ترابط وتماسك النصوص؟

وقد اقتضت الإجابة عن هذه الإشكالية تقسيم البحث إلى:مدخل وفصلين تتصدرهما مقدمة وتتلوهما خاتمة.

تطرقنا في المدخل بالحديث على كل من لسانيات النص والنص، الترابط، والاتساق والانسجام.

بينما جاء الفصل الأول بعنوان: الاتساق النحوي والمعجمي في النصوص الأدبية تناولت فيه أولا الاتساق النحوي وتجلياته في النصوص تمثلت في الإحالة والوصل والحذف والاستبدال.

أما ثانيا: الاتساق المعجمي ومظاهره: المتمثلة في التكرار والتضام .

ووقفنا في الفصل الثاني حول الانسجام النصي في النصوص الأدبية اتخذنا أولا: الانسجام وآلياته في النصوص التي أسهمت في الترابط الدلالي كالتغريض وموضوع الخطاب والسياق والعلاقات الدلالية.

وثانيا: علاقة الاتساق والانسجام ودورهما في الترابط النصي وكذلك الفرق بينهما، وختم البحث بخاتمة جمعت فيها النتائج المتوصل إليها.

إن الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن وظيفة أدوات الاتساق والانسجام في نصوص كتاب اللغة العربية ومدى تماسكها وقد اعتّمد البحث المنهج الوصفي باعتباره أصدق المناهج في طرح الحقائق، الذي يقتضي التصنيف والتحليل حيث وصفنا الظواهر، ثم قمنا بعملية التحليل استنادًا إلى الآليات المعتمدة.

ويعتبر بحثنا عن هذا في موضوع الاتساق والانسجام مواصلة لجهود من سبقنا من العلماء والباحثين، فقد طرح هذا الموضوع وخُصَّ بدراسات مُسْتفيضة كثيرة: وقد استضاء هذا البحث بمجموعة متنوعة من المصادر والمراجع أهمها:

- لسانيات النص "مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي".
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق لصبحي إبراهيم الفقي.
- نحو النص لأحمد عفيفي.

-المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب لنعمان بوقرة.

وبحثنا هذا كباقي البحوث لا يخلو من الصعوبات من بينها نذكر:

-ضيق الوقت الذي منح للبحث.

- تعدد المصادر والمراجع مما أدى إلى تشتيت الانتباه بسبب تعدد الآراء.

وإذا كان هذا البحث قد تَمَّ بعد جُهْدٍ مضن فإن الفضل في انجازه يعود إلى اهتمام ورعاية أستاذنا المشرف "بلعز الطّاهر" فقد كان خير معين لنا ونعم الموجّه فله منا خالص الشكر والعرفان كما نتقَدم بالشكر إلى جميع الأساتذة والزملاء.

وهذا إن كان صوابًا فمن الله، وإن كانَ خطأ فمنَّا ومن الشَّيطان، والله نسأل السداد والرشاد.

مدخل: تحديد المصطلحات

تمهيد:

لا شك أنّ لسانيات النص تتعامل مع النص على أنّه وحده كلية، ولذلك كان المدخل إلى دراسة الترابط النصي الوقوف على الخواص التي تؤدي إلى تماسكه،وتعطي تفصيلا لمكَوناته التنظيمية النصّية،و يتحقق ذلك بالتركيز في المستوى الأول على التلاحم بين أجزاء النص. وروابطه الداخلية،و هذا ما أدّى بكثير من الباحثين المهتمين بالدراسات النصية إلى توجيه الأنظار إلى الآليات المهتمة في ترابط النصوص وتعالقها، ألا وهما آليتا الاتساقوالانسجام المساهمتان في دراسة بنيات النص وإبراز مواطن تحقق الترابط فيه من عدمها، فكان لذلك لزامًا أن نقوم في هذا المدخل بتحديد المصطلحات الخاصة بهذا العلم.

1- ماهية لسانيات النص:

لسانيات النص هي علم ناشئ وحقل معرفي جديد تكون في السبعينيات من القرن العشرين وبرز بديلا نقديا لنظرية الأدب الكلاسكية وقد نشأ على أنقاض علوم سابقة كلسانيات النص الجملة واللسانيات النسقية والأسلوبية، فانطلق من معطياتها وأسس التحليل التداولي.[1]

فلسانيات النص كغيرها من العلوم الأخرى نحاول أن تثبت جدارتها في التركيز على تحليل النصوص.

- يعرفها "نعمان بوقرة" بأنها: "تيار جديد جعل من النص مادته الأساسية، اصطلح عليها في البداية ب (نحو النص) وهو مصطلح يقابل النص، حيث حصل على نوع من الإجماع على ضرورة التغيير وفق منهجية لا تغفل الجملة، ولكنها في مقابل ذلك تعد أكبر وحدة قابلة للتحليل اللساني، بل تنظر من زاوية علاقتها ببقية الجمل الأخرى المكونة للنص، إضافة إلى علاقتها كذلك بالسياق الذي أنتجت فيه" [2]ف "نعمان بوقرة" يرى بأن لسانيات وحدة قابلة للتحليل كما يرى أن لسانيات النص في نظره تدرس علاقة الجملة بالسياق وعلاقتها بالنص.

---

[1] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، ج01، دار قباء، ط 01، القاهرة، مصر 200، ص 35.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن ط01، 2009م، ص 104.

وجاءت لسانيات النص القائمة على عنصري التواصل وتماسك النص جامعة بين المناهج النقدية الحديثة على اعتبار اشتراكهما في العنصر اللساني وتكاملهما بحيث تصيب الخطاب في كليته.[1]

نفهم من هذا أن لسانيات النص تهتم بالتواصل والتماسك النصي اللذين يحققان اللسان من أجل الالهام بكل جوانب الخطاب.

من خلال هذه التعريفات يتبين لنا أنها تصب في القالب نفسه، أي أن لسانيات النص تعد النص وحدة لغوية قابلة للتحليل والوصف وتدرسه في جميع مستوياته الصوتية والصرفية والدلالية والتداولية... كما أنها تهتم بعلاقة الألفاظ بالسياقات اللغوية.

2- مفهوم النص والنصية والترابط

أ- النص

لغة: ورد مفهوم النص في العالم في معاجم اللغة بمعني الظهور والبُروز والارتفاع، فإذا عدنا إلى المعاجم العربية فإننا نجد لِمادّة (النص) عِدّة معاني مِنها على سبيل المثال ما جاء في لسان العرب في مادة (نصص) إذْ تضمنت معاني كثيرة نَجد منها:

- المعنى الأول:

الظهّور والبيان وذلك في القول "ابن منظور" النّص رَفْعُكَ الشّيْء، نَص الحَديث يَنُصّهُ، نَصًا، رَفَعَهُ، وَكُلما أظْهَر، فقد نَصّ وقال عُمروُ بنْ دِيار: مارَأَيْت رَجُلاً أنصّ للحَدِيث من الزّهري،أي أَرْفَعُ لَهُ وأسْند، ويقال: نصّ الحديث إلى فُلان،أي رَفَعهُ، وكذلك تضمنْهُ إليه، ونصتِ الظِبْية جيْدها، رَفعْته، ووضع على المنصة أي على غاية الفصيحَة والشهرة، والظهُور والمنِصّة: ماً تظْهُر عَلَيْه العَرُوسُ لِتُرى.[2]

---

[1] أحمد مداس، لسنيات النص (نحو منهج لتحليل الحطاب الشعري) عالم الكتب الحديث، ط01، إربد، الأردن، 2007ص 03.

[2] ابن منظور،**لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط 3، 2004 مادة نصص، المجلد الرابع عشر، ص 271.

– المعنى الثاني:

وهو الرَفْعُ، والتّحْرِيك، وذلك في قولِه: ونصُ المتَاعُ نصّا، جَعَلَ بَعْضَهُ على بَعْضٍ، ونَضّ الدّابة يَنُصّهاَ نصّا: رَفَعَها في السّير وكذَلك النّاقَةُ، والنّص: التحْرِيك حتي تَسْتخرج من النّاقة أقصى تَسْيرها.[1]

من خلال التعريفات السابقة للنص نلاحظ أن معناه اللغوي يدور حول البيان والتحريك والرفع والظهور.

نصّ الحديث إليه: رَفَعهُ،وناقته: استخراج أقصّى ماَعِندها من السّيْر والشّيء: حركة ومنه: فُلاَنٌ يَنُصُ أنفَهُ غَضبَا، وهوُ نصَاصُ الأنفِ والمتاع، جَعل بَعْضَهُ فوق بعضٍ وفُلانِا: استقْى مَسْألته عَنِ الشيء، والعَروُسُ، أقْعدها على المنصّة، بالكسرِ، وهي ترفع عليه.[2]

نستنتج مما سبق أن النّص في اللغة يعني الإظهار والرفع والثبات للشي بُغية إظهاره وبلوغه منتهاه.

اصطلاحا:TEXT

بَعْد أن تطرقها للمعني اللغوي لكلمة "نص" تجدر بنا الإشارة إلى تحديد مفهومها الاصطلاحي وذلك رغم الاختلاف الموجودة عند العلماء العرب والغرب،فمفاهيم النص تعددت بتعدد التوجهات المعرفية والنظرية والمنهجية المختلفة وهذا الاختلاف يكمن أساسا في اختلاف الصور والغاية من الدراسة:

– النص عند عبد الملك مرتاض:

"هو وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع علي مستوى أفقي من الناحية النحوية وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية والمقصودة بالمستوى الأول (الأفقي) أن النص يتكون منوحدات

[1] المرجع نفسه، ص 271.

[2] الفيروز أبادي، (محمد الدين محمد بن يعقوب)، **القاموس المحيط**، بيروت دار الجبل، المجلد 1، ص 633.

نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، أما الثاني فيكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية".[1]

مما يعني أن النص هو مجموعة من الأجزاءالتي تتميز بميزتي الاتصال والترابط وأنه غير مرتبط بالكم بل بالدلالة وتتمثل نحويا في مستواه الأفقي كما يمثل المستوى العمودي فيه الجانب الدلالي.

-النص عند إبراهيم الفقي:

يرى إبراهيم الفقهي أن أفضل نظرة النص أنه وحدة دلالية وهذه الوحدة ليست شكلا لكنها معني وأنه حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوفر له سبعة معايير ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير:

1- السبك COHESIONأو الربط النحوي.

2- الحبكCOHERONCEأو التماسك الدلالي وترجمها، تمام حسان بالتحام.

3-القصدINTONTIONALITYأي هدف النص.

4- القبول أو المقبوليةACCEPTABILITYوتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.

5- الإخبارية أو الإعلام INFORMATIVITY أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه.

6- المقامية SITUATIONALITYوتتعلق بمناسبة النص للموقف.

7- التناص INTERTEXTUALITY.[2]

إن التعريف الذي يتبناه الفقهي تعريف شامل لايلغي أحد أطراف الحديث الكلامي في التحليل، فهو يجمع المرسل، المتلقي، السياق، أدوات الربط اللغوية وتصنف كلها تحت مجهر التحليل النصي ولا يضحم نظرته لعنصر على حساب الأخر ويشّرد على الأخذ فيالاعتبار المعايير النصية السالفة الذكرفي تعريفه للنص.

[1] نعمان بوقرة، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، "دراسة معجمية"ص40**

[2] صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق** ص 33، 34.

أما "هاليدي" و"رقية حسن" فرؤيتهما لمفهوم النص مبنية على فكرة التماسك أو الارتباط، شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات أو الأصح بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات تتم بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة، أو بين عناصر متتالية بِرُمّتها سابقة أو لاحقة لها.[1]

بمعنى أن رُؤْيَتُها للنص جاءت مبنية على فكرة التماسك والترابط والعناصر التي يتألف منها.

ويحدد دِبوجراد النص بأنهُ، "نجل لعمل إنساني ينوي به شخص أن ينتج نصا ويوجه السامعين إلى أن يبنو عليه علاقات من أنواع مختلفة".[2]

فهو يؤكد على ضرورة إقامة العلاقات بين المستمعين مثلا العوامل النفسيةوالانفعالية والمعرفية لأنه يعتبرها محركات أساسية لحدوث التواصل والتخاطب بين المجتمع.

أمّا النّص عند فان دايك فهو عبارة عن بنية سطحية توجهها وتُحَفّزها بُنْيَة دلالية عميقة.[3]

فَهُو يرى أن البنية العميقة للنصّ عبارة عن كم من التتابعات كما اعتبر النص نوعًا من إعادة صياغة مجردة تتحدد في النواة أي مايسمى بالبنية الموضوعية للنص.

إنهذه المفاهيم المختلفة والمتعددة لمصطلح النص كان ناتجا عن تعدد التصوُراتواختلاف الآراء، من جهة أخرى هي تعريفات تشترك في نقاط جوهرية رئيسية هي:

- النص هوُ ما نُطِقَ ومَا كتب على حد سواء.
- لقد راعت التعريفات الجانب الدّلالي والتداولي.
- هي مفهومات ركزت على الاتساق وضرورتِه ليكون النص نصّا.

وَمَايمكن استنتاجه هو أن النص وحدة لغوية تجمع بين عناصرها علاقات وروابط وهذا ما يجعله كلا مترابطا منسجما وأنه كان محورًا للدراسات اللسانية.

---

[1] خليل ياسر البطاشي، **الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب**، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص 28.

[2] أحمد مداس، **لسانيات النص "نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري"** ص 13.

[3] جد الواسع الحميري، **الخطاب والنص (المفهوم– العلاقة– السلطة)**، محد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د ط، بيروت لبنان، 2008، ص 108.

ب–مفهوم النصّية:TEXTUALITY

ارتّبط النص بِمْصطلح آخر لايقل أهمية عنه، يعّرفُ بِمصْطلح " النصية " الذّي يؤكد على ضرورة توفر حملة من المعايير والعوامل مجتمعة فيما بينها مِما يجْعَلْ من النصّ كلاً متكاملاً وتمثل النّصانية قواعدْ صياغة النصّ، وقدْ اسْتَنْبط دِي بُوجرادودْرِيسْكرْسبعة معايير وَجَبَ توفّرهاَ في كل نص وهي:الاتساقوالانسجام ويتصلان بالنص في ذاته، ثم القصد والقبول ويتصلان بمستعملي النص بالإضافة إلى الإعلام والسياقوالتناص وهي معايير تتصل بالسياق المادي للنّص. وإذا كان أحَد هذه المعايير غير مُحقق فإن النّص يعد غير نضالي.

وهذا ما يميز النّص مِن اللاّنص، فَتحددُ نَصّية النّص مِن خِلالِ اعْتِمادهِ على جملة مِن الوَسَائل اللّغوية .

أما جونْ مِشال آدم " فَيوسع دائرة اهتمامه من خلال حديثه عنْ الملكة اللغوية، حيث يرى ويؤكد أنه من الضروري أن تتوفر لدي المتكلمين ملكة نصية تمكنهم من فهم النص ويقسمها إلى:

– ملكة نصية عامة: يمكن الفرد إدراك نصوص متسقة ومترابطة وإنتاجها أيضا.

– ملكة نصية خاصة: تمكن من إدراك مقاطع نصية محددة: سردية أو وصفية أو برهانية، حجاجية ... أو إنتاج مقاطع نصيةأخرى على منوالها".

فالنصية تسبح في ثلاثة مستويات الأول يهتم بالجانب النحوي الدّلالي ويشمل عُنْصري الانسجام واللعب اللغوي، والثاني يهتم ببنية النص وتأليفه، ويشمل عنصري التطور والبنية المقطعية، والثالث أتى على الجانب الفكري ويشمل عنصري الترابط وعدم التعارض.[1]

– استناًدًا لماسبق يمكننا القول أن النص يقوم على مجموعة من الشروط والمعايير ذات أهمية كثيرة في مجال اللسانيات النصية وهذه الشروط والمستويات في مجملها هي التي تحقق وتضمن للنص نصيتة.

[1] ينظر: أحمد مداس، **لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري**، ص 88، 90.

ج–مفهومالترابط النصي:

بعد أنّ تطرقنا إلى مفهوم النص والنصيّة، سنقف على الدلالة اللغوية لمصطلح الترابط.

لغة: جاء في لسان العرب مادة "ربط":

رَبَط الشَّيءَ يَرْبِطُهُ ويَرْبُطُهُ ربْطا وهو مَرْبوطٌ وربيطٌ: شدّة، ترَابط الماءُ في مكان كذا وكذا إذا لَمْ يُبْرِحه ولم يَخْرُج منهُ فَهُو ماءٌ مُتَرابطٌ: أي دائمٌ لاَ يَنْزَحُ، قال الشاعر يَصفُ سحابَا:

ترى الماءُ مِنْه ملئق مترابطٌ ومُمْحَدرٌ ضاقت به الأرضُ سائِحٌ.[1]

وجاء في المعجم العربي الأساسي مادة "ربُط":

تَرَابَط، يترابطُ، ترابُطاً، تَرابُطُوا، اتَّحَدُوا وتماسكُو، ترابَط المسلمون بفضل عقيدتهم، ترابُطْ الأفكار والمعاني، تَرَابُطْ الذَّراتْ. ترابُط: ترابط في الفلسفة: قيام علاقة بين مدركين لاقترانها في الذهني بسبب ما.[2]

يمكن القول بأن مادة رَبط "يدور مفهومها حول معنى التداخل والتشابك وهذه كلها مفاهيم ضرورية في بناء النصوص للحفاظ على نصيتها واستمرارها.

اصطلاحا:

قد احتل الترابط بوجه خاص موقعا مقدما في التحليلات النصية، واستخدم علماء النص عدة مصطلحات للتعبير عنه والتمييز بين أنواعه ويتفقون بوجه عام على أنه عنصر جوهري في تشكيل النص وتفسيره من خلال العلاقات الداخلية التي تقوم بينالجمل والعبارات في متتالية نصية على الدلالات، ويتأكد دور الرابط في النص من المعايير السبعة التي وضعها كل من درسلر ودي بوجراند لتحقيق ما يطلق عليه النصية.

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، تحليل عبد الله على الكبير ونخبة من العاملين بدار المعارف، ط1، القاهرة 1119، ص 331.

[2] جماعة من كبار اللغويين العرب، **المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها**، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ج (1- 2)، ص 499.

فقد جعل الربط النحوي المعيار الأول والذي يشمل (الحذف والإحالة والاستدلال والتماسك الدلالي) والمعيار الثاني، ويعينان به الوظائف الدلالية التي تتشكل من خلالها مكونّات النّص.[1]

فالترابط قوام النص أو هو على الأقل شرط أول لكي يكون الكلام نصًا.

التماسك النصي من المصطلحات التي ظهر لأي إطار علم اللغة أو نظرية النص، فمحمد العبد يعبر عن الترابط الدلالي بين الوحدات اللغوية المكوّنة للنص الأدبي سواءًا أكانت في الدّاخلي التام بين وحداته، وتظهر في صورة لحمةٍ واحدة، تحمل خصائصها الذاتية النوعية التي تتميز بها عن غيرها من النصوص.[2]

إذن فالترابط النصي يحدث داخل النص بين وحداته اللغويّة أو الجمل المكونّة له التي لا بد أن تترابط في نظام معين ولا يتم ذلك ببساطة حتى يتحقق الترابط النصي.

وقد اهتم فان ديك في كتابة النص والسياق – "بشرح علاقات الترابط في النص وقسَّمها إلى مجموعتين إحداهما مجموعة الروابط النحوية المنطقية، والثانية مجموعة الروابط الطبيعيّة التي تنبع من طبيعة التركيب اللغوية، والاختلاف بين النوعية لا يتعدى كون الأول منهما نابعًا من تنضيد الجمل وترتيبها وفق المعنى وتسلسله ومطابقته للربط وانسجامه مع مقاصد الكاتب".[3]

معنى هذا أن الروابط النحوية المنطقية هي أدوات الربط التي تربط بين الجمل مشكلة نصًا مترابطًا شكْلا ومضمونًا.

3- تعريف الاتساق و الانسجام:

أ-الاتساق:

لغة:ورد في لسان العرب ويقال الوسَقُ، أي فَهمُ الشيء وفي حديث أحَدِهم "اسْتَوسِقُوكَمَا يسْتَوسِق حَرْبَ القدم أي اسْتجْمعُوا وانْظَمّوا " ومنه الاتساق وهو الانتظام.

---

[1] ينظر: سعيد بحيري، **علم لغة النص (المفاهيم والإتجاهات)**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت : ط1، 1997، ص145.

[2] محمد العبد، **اللغة والإبداع الأدبي**، دار الفكر للنشر والتوزيع، : ط1، 1989، ص 36.

[3] إبراهيم خليل، **الأسلوبية ونظرية النص**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1997، ص 124.

نستخلص من هذا التعريف أنّ كلمة الاتساق لها معاني كثيرة منها: الانتظام والانظام، والاستواء الإجماع.

أما في المعجم الوسيط فقد وردت:وَسَقتِ الدّابَة (تنسيق) وسَقًا،وسوقًا، حملت... والقَمرُ: اسْتوى وامتلأَ ويُقَالُ: اسْتَوْسَقَتَ لهُ الأمر: أَمْكَنَهُ.[1]

هو من الفعل اتسقويتَاسَقُ الشّيء، بمعنى: انْظَمَّ وانْتظم ونقول اسْتَقَتْ الإبْلُ: اجتمعت والمتسق من أسماء القمر، ومن كلامهم:"فُلانٌ يسوقُ الوسِيقة، أَيْ يُحْسِنُ جمْعَها وطَرْدَها.[2]

وعلى كل فالمعاني متقاربة سواء في سوق أَمْ في نَسَقَ فَكُلّها تُستْخدم لغويا في المعاني الانضماموالانتظام وجعل الشيء مجتمعا.

اصطلاحا: COHESION

إن الاتساق يعني تحقق الترابط الكامل بين بداية النص و آخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة، ولعل تحقيق ذلك أمر بالغ الصعوبة إذ يتطلب القدرة على النظر الشامل ويستلزم دقة في تلمس العلاقات المتشابكة ويحتاج إلى بصر بأساليب تشكل الظواهر المشتركة.[3]

فالاتساق شرطا ضروريا لتحديد ما هو نص وماليس نصا فهو بنية تظهر فوق النص تتمثل في مجموعة من الروابط النحوية والمعجمية.

ويقصد به أيضا التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص من خلال عناصر لسانية معينة ولكشف هذا الترابط البنيوي يتبع المتلقي سلسلة من الإجراءات الوصفية والتصنيفية لإبراز الأنساق النصية المؤدية لوظيفة الربط، وهي المعروفة في نحو النص بأدوات الاتساق.

---

[1] شوقي ضيف وأخرون، **معجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط 04، 2004، ص 1032.

[2] أحمد رضا، **معجم متن اللغة**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1960 (مادة، نص) ص 155.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص "**اتجاه جديد في الدرس النحوي**"، مكتبة زهراء الشرق، ط 01، 2001، ص 96.

أي يتضمن الاتساق مجموعة من الروابط والوسائل التي تربط المتواليات السطحية بعضها ببعض.

والاتساق هو ربط الكفاية النصية بالإنجاز الفعلي للنص والانتقال من التصور المفهومي المجرد إلى التحقيق الفعلي.

إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي فهو يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص ويمكن أن تسمى هذه العلاقة يتبعه، خاصة حين يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه، كما انه لا يتم في المستوى الدلالي فحسب، وإنما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم.

من أجل وصف اتساق النص يسلك المحلل طريقة حظية، متدرجا من بداية النص (الجملة الثانية منه غالبا) في نهايته راصدًا الضمائر والإشارات المحيلة، إحالة قبلية أو بعدية مهمتها أيضا بوسائل الربط المتنوعة ويتجسد الاتساق أيضا في بعض الأدوات اللسانية التي تسمح للكاتب بالربط بين أجزاء النص.

ويخصصه "سعد مصلوح" بعد ترجمة بمصطلح السبك "بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهرة النص ... أي الأحداث ينتظم بعضها ببعض تبعا للمباني النحوية"[1].

وعليه فالاتساق من أهم المعايير التي يركز عليها النص لتحقيق نصيته وهو من الظواهر التي عني بها: علم النصTEXTOLOGIE.

كما أن الاتساق مظهر مميز للنص عن اللانص لأن الكلام اللغوي يعرف النص إن توفر على وحدة كلية وترابطت أجزاءه واتسقت وحداته وتوفرت فيه مظاهر الوحدة والترابط، أما اللانص فهو الذي سيتم بتفكك أواصره وتهلهل روابطه البنوية، وتمزق نسيجه النصي، يعني أن المتكلم يمتلك كفاءة نصية يستطيع بها أن يميز بينالنص واللانص،فالنص وحدة دلالية كبرى تتحقق بمجموعة من العناصر

[1]صبحي ابراهيم الفقي، **علم اللغة النص، بين النظرية والتطبيق**، ص 95

اللغوية التركيبية التي يعتمد عليها الاتساق مثل الاحالة والاستبدال والحذف والوصل والاتساق المعجمي[1].

يصطلح عليه أيضا بالسبك والحبك والتماسك.

تكمن أهمية الاتساق في:

1- التركيز على كيفية تركيب النص كطرح دلالي.

2- إعداد روابط التماسك المصدر الوحيد للنصية.

3- التعرف على ماهو نص وماهو غير ذلك.

4- الربط بين الجمل المتباعدة زمنيا.[2]

بمعنى انه كلما زاد عدد الروابط المستخدمة في الاتساق زادت درجة السبك داخل النص وكلما قلت هذه الوسائل قلت معها درجة السبك.

ب-الانسجام

لغة: ورد في لسان العرب تحت مادة (س.ج.م)، سَجَمَتْ العين الدّمع، والسَّجَابَة المِاءِ تَسْجُمُهُ وتَسْجُمُهُ سَجْمًا وسُجُومًا وسِجْمَانًا.

وهو قطران الدّمع، وسَيَلانُهُ قَلِيلاً كانَ أو كثيرًا.....ودَمْعٌ مَسْجُومٌ سَجَمَتْهُ العَيْنُ سَجْمًا وقد اَسْجَمَهُ وسَجَمَهُ والسَّجْمُ والدّمع..... وانْسَجَمَ المِاءُ والدّمْعُ فهو مُنْسَجِم إذا انْسَجَمَ أي انْصَبَّ .....سَجْمُ العَيْن، والدَّمع، والماء يَسْجُمُ سُجُومًا وسِجَامًاّ إذا سَالَ...."[3].

كما ورد في القاموس المحيط تعريف آخر للانسجام "سَجَمَ الدَّمْعُ سُجُومًا وسِجَامًا، وسَجَمَتْهُ العَيْنُ. والسّجامَةَ المِاءَ تَسْجُمُهُ وتَسْجُمُهُ سَجْمًا وسِجَامَا، فطر دَمْعًا وسَالَ قَلِيلَا أو كَثِيرَا....."[4].

---

[1] جميل الحمداوي، **محاضرات في لسانيات النص**، ص70.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللغة النصي "بين النظرية والتطبيق"**.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، المجلد العاشر، بيروت، ط6، 1991م، ص 131.

[4] الفيروز آبادي (مجد الدين بن يعقوب)، **القاموس**.

ومن هنا نستنتج أن المعاني المتعلقة بمادة (سجم) تدور حول الصب والسيلان وهذه المفردات تعني التتالي والتتابع والانتظام، فيأتي الكلام منحدرا كتحدر الماء المنسجم.

اصطلاحا:COHERONCE

إذا كان اتساق النص يعتمد على متتالية من الجمل تربط بينها أدوات ووسائل لغوية تكشف عنها "خطية النص" فإن الانسجام يعتمد على الاتساق وظواهر أخرى غير خطية غير أن النص قد يكشف عن مؤشرات الاتساق التام إلا أنّه مع ذلك لايكونمنسجما.[1]

بحيث يطلب الانسجام من المتلقي النظر إلى ماهو ليس شكليا ولا معجميا، بل إلى علاقات خفيّة قائمة داخل النص المراد دراسته حيث يهتّم بترابط المفاهيم والعلاقات الدلالية المتحققة داخله.

ويعرفه كريستال "بأنه خاصية تناغم المفاهيم والعلاقات في النص بحيث نستطيع تصور استدلالات مقبولة فيما يتعلق بالمعنى الضمني للنص ويعرض كذلك صبحي الفقي بأنه: "العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النص وتعتمد هذه العلاقات على مراعاة المتلقي والسياق".[2]

فترابط المعلومات في النص وعدم انقطاعهاشرطلانسجام النصوص.

إن عنصر الانسجام من العناصر الرئيسية التي يشير إليها (فان ديك) في دراسته للعلاقة بين النص والسياق، كما يفترض ..... نوعا من الانسجام أسماه الانسجام الدلالي ويقصد به أن تكون المكونات الدلالية والعناصر المعجمية في النص مولدّة ضمن توافق نحوي معين ويستعمل باحثون آخرون مصطلح التشاكل بدلا من مصطلح الانسجام ويدرسون صورا مختلفة له.[3]

---

[1] ليندة قياس، **لسانيات النص النظرية والتطبيق، مك**تبة الآداب، : ط1، القاهرة، 2009م، ص 138.

[2] زاهر بن مرهون بن خصيف الدَّاودي، **ترابط النص بين الشعر والنثر "دراسة تحليلة مقارنة**، أطروحة الدكتوراة في اللغة العربية، وآدابها كلية الدراسات العليا، الأردن، 2007م ص 46، 47.

[3] خلود العموش، **الخطاب القرآني**، دراسة في العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، : ط1، عمان الأردن، 2008م، ص 20.

يعني أن الانسجام في نظرهم أعمق وأشمل من الاتساق فهو يتعلق بالبنيّة العميقة للنص ويرتبط بالجانب الدلالي والتداولي.

وهو عند نعمان بوقرة "يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة وعلى درجة من المزاجية حول الكيفيّة التي يشتغل بها النص، فإذا حكم قارئ على نص بأنه منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم، لأن الانسجام غير موجود في النصّ فقط، ولكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل ".[1] وهذا يتطلب من القارئ جهدًا في التفسير وتوظيف ما في مخزونه من معارف ومعلومات وتجارب سابقة للتمكن من الولوج إلى أعماق النص وفهم الفكرة التي يريد الكاتب إيصالها، بحيث يمزج في درسه النص بين داخل النّص وخارجه، كالزمان والمكان والبيئة التي نشأ فيها النص وثقافة كاتب النص.

أما أحمد عفيفي فقد عرف الانسجام في قوله: "ويتصل هذا المعيار برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي، أي أن هذه الصفة متصلة بالمعنى وسلسلة المفاهيم والعلاقة الرابطة بينهما".[2]

يشير هذا القول إلى أهمية ودور العلاقات الدلالية، في جعل المفاهيم والمعاني متصلة داخل النص.

ويعرفه جون ماري سثفايفر بقوله: "يضمن الانسجام التتابع والاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام، وهذا يفترض قبولاً متبادلاً للمنظورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم بوصفه بناءًا عقليا" ويواصل تعريفه قائلا: " مفسر النص يدخل بتطبيقه استراتيجيات متباينة النظام إلى المعلومات المأخوذة من النص، ويملأها بمعرفة قائمة من قبل".[3]

---

[1] نعمان بوقرة، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب" دراسة معجمية**، ص 92.

[2] أحمد عفيفي، **نحو النص**، ص90.

[3] يوسف قسوم، **الروابط الدلالية ودورها في إتساقالنص وإنسجامه**، أطروحة دكتوراه، تخصص علم اللسان العربي السنة الجامعية 2017، 2018م، ص 40.

مما سبق يمكننا القول أن الانسجام عبارة عن تنظيم مفهوم النص فهو أهم من المقاييس النصية التي تميز بين النص واللانص، فالانسجام إنتاج لعملية تفسيرية من خلال حكم المتلقي على النص، فهو الذي يقوم على فهمه وتفسيره قد يلجأ إلى التأويل معتمدًا على عناصر تتعلق بثقافته. وهو بذلك إنتاج ثانٍ للنص وكتابة إبداعية امتدادًا للنص موضوع الدرس أو التحليل.

الفصل الأول: الاتساق النحوي والمعجمي في النصوص الأدبية

.1- الاتساق النحوي و تجلياته في النصوص :

أ. الإحالة و الوصل

- الإحالة : يقول جون لوينز "في سياق حديثه عن الإحالة "إنها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات".[1]

فالأسماء تحيل إلى مسميات، وهو أن العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها. وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة "[2]، أي أنّ الإحالة مادة أولية يلجأ إليها محلل النص لكي يثبت اتساق نصه، وهي من أهم أدوات اتساق النصوص.

تعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحويّة، إلا أنّها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.[3]

تناول علماء النص الإحالة كوسيلة من وسائل الربط اللفظي ويعني مقابلها في اللغات العربية. أو الربط الضميري تعد أهم الخصائص التوزيعية للضمائر الانعكاسية في اللغة العربية [4]، والإحالة أداة تربط بين الجمل والعبارات والنصوص فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللقطة المستعملة على لقطة متقدمة أو متأخرة، إذ اعتبرها "غريماس" علاقة تعرف جزئية تكون مثبتة في خطاب ما على المحور التركيبي بين عبارتين وتستعمل للجمع بين ملفوظين أو بين فقرتين.[5]

فالإحالة إذن هي العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي".

والإحالة قسمان حسب ما جاء عن الباحثين "هاليداي" و"رقية حسن".

❖ **الإحالة النصية:** وتكون بين عنصرين لغويين من داخل النص نفسه وتتفرع إلى:

---

[1] أحمد عفيفي، **نحو النص**، ص 119.

[2] محمد خطابي، **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص 17.

[3] المرجع نفسه، ص 17.

[4] حسام البهنساوي، **أنظمة الربط في اللغة العربية، دراسة في التراكيب السطحية بين النجاة والنظرية التحويلية**، مكتبة زهراء الشرق، ط 1- القاهرة، مصر، 2003، ص 74.

[5] نوال لخلف، **الانسجام في القرآن الكريم (سورة النور نموذجا)**، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007/ 2008، ص 118.

أ/ إحالة قبلية: عندما يسبق المحال إليه المحيل وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر.

ب/ إحالة بعديّة: وهي عكس القبلية حيث يتأخر فيها المحال عن المحيل، وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص، ولا حق عليها، مع ذلك ضمير الشأن في العربية.[1]

❖ **الإحالة المقامية:** وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي أي خارج النص، كأن يحيل ضمير المتكلم فهي تعمل على إفهام النص وتأويله، وتخرج النص من حالة الانغلاق إلى حالة الانفتاح على عالم السياق والتداولية فهي: تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بالسياق والمقام، إلا أنها لا تسهم في استقامة بشكل مباشر.[2]

❖ **الوسائل الإحالة:** نتعرض لهذه الوسائل قصد توضيحها ومناسبتها للبحث المتناول.

حيث جاء تقييم الباحثين "هاليداي، ورقية حسين" كالآتي:

أ/ إحالة شخصية ضميرية PERSONNE: تنقسم إلى:

- ضمائر وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم،... الخ.
- ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك... الخ.

ب/ أسماء الإشارة: يذهب الباحثان إلى عدة إمكانيات لتضيقها:

- الحياد أو الانتقاء: هذا، هؤلاء... الخ.
- البعد: ذاك، تلك.... الخ
- القرب: هذا، هذه..... الخ

جـ/ إحالة مقارنية[3]: المكان، هنا، هناك... الخ، ولها فرعان عامة وخاصة:

* عامة: منها ثلاثة أنواع.

---

[1] مصطفى حمودة، **نظام الربط والارتباط في تركيب الجمل العربية**، الشركة المصرية، ط 1، بيروت، لبنان، 1997، ص 155.

[2] محمد خطابي، **لسانيات النص "مدخل إلى انسجام الخطاب"**، ص 17.

[3] محمد الشاوش، **أصول تحليل الخطاب وعلم النص في النظرية النحوية العربية**، ص 126.

- التطابق مثل: ذات، نفس... الخ.

- التشابه مثل: مماثلة، كأن... الخ.

- الاختلاف مثل: آخر، أخرى... الخ.

* خاصة:

الكمية مثل: أكثر، أغزر، أقل،... الخ.

الكيفية مثل: إحالة اسم التفضيل: أجمل من، جميل... الخ[1]، وإحالة الاسم الموصول مثل: الذي، التي... الخ.[2]

ويمكن الاستعانة بالشكل التوضيحي كما جاء عند "هاليداي" و"رقية حسين":

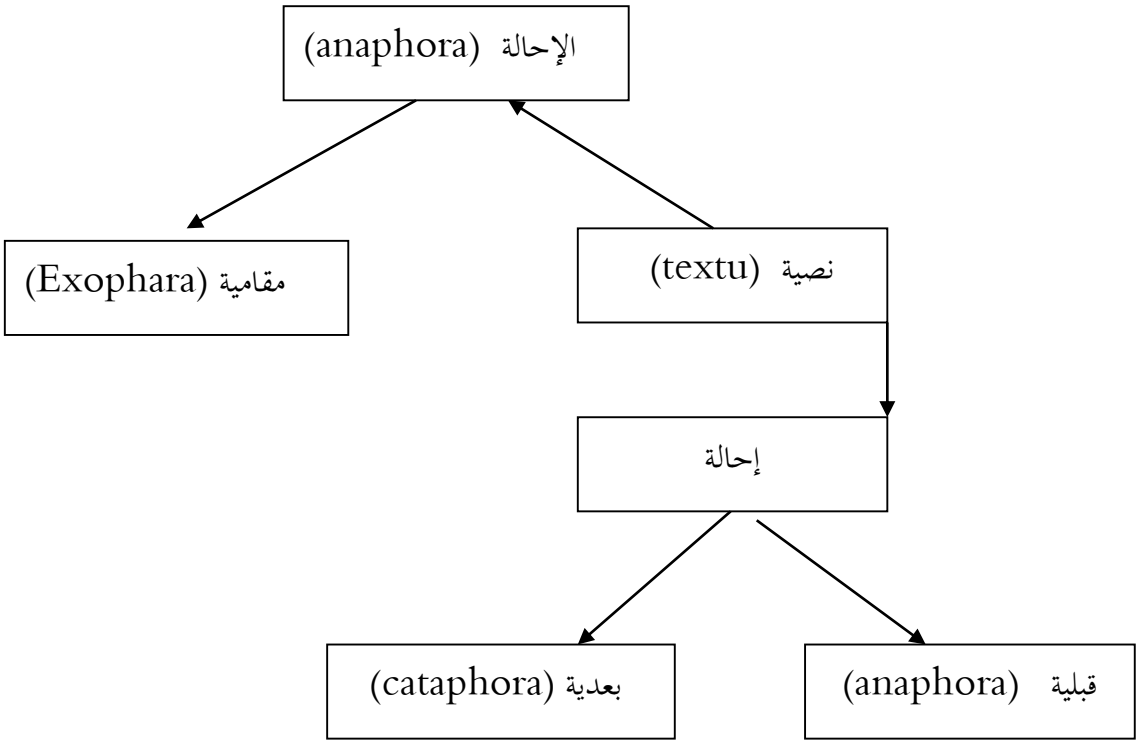

[1] محمد خطابي، **لسانيات النص**، ص 17.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللغة النصي**، بين النظرية والتطبيق، ص 68.

الإحالة في نص: في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :

تعد الإحالة من أهم عناصر الاتساق لما لها من دور في ربط النص أوله بآخره ومضمونه بسياقه.

- **الإحالة بالضمير المنفصل:** نجد ذلك في:

أنت مصباح كل فضل فما تهـ دُرُ عين ضوئك الأضواء. (3)

هنا الضمير المخاطب "أنت" له إحالة مقامية تحيل على لرسول صلى الله عليه وسلم، فالشاعر هنا يصف خصال الرسول صلى الله عليه وسلم ويبرز مكانته.

وفي:

وسع العالمين علمًا وحلمًا فهو بحرٌ لمْ تُعيه الأعباءُ (12)

لا تقس بالبني في الفضل خلقًا فَهُو البحرُ والأنامُ إضاءُ (15)

الضمير هو إحالة قبلية تعود على النبي صلى الله عليه وسلم فهو هنا يبين قيمته وشأنه فقد أرسله الله إلى الناس كافة وختم به الرسل والأنبياء وأعطاه الشفاعة العظمى وحده يوم القيامة.

فالشاعر بنى قصيدته على العديد من الإحالات من الضمير المخاطب إلى الضمير الغائب وذلك لتحقيق الترابط بين أجزاء القصيدة.

- **الإحالة بالضمير المتصل:**

* الإحالة بالكاف، في مطلع القصيدة:

كيف ترقى برقيكِ الأنبياء يا سماء ماطاولتها سماء

نجد الإحالة من خلال الضمير المتصل الكاف في لفظة {رقيكِ}، وهي إحالة مقامية خارجية تحيل إلى غير مذكور وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فسرتها كلمة الأنبياء بعدها.

وفي:

لم يساووكِ في علاكِ وقد حا ل سنا منكِ دونهم وسناءُ (2)

هنا الإحالة المقامية طغت على الشكا في: {يساووك، علاك، منك}.

الضمير المتصل الكاف يعود على ذات الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك مازاد النص إقناعًا لأنه ركزَّ على صفاته الحسية والمعنوية.

* الإحالة بالهاء:

هناك إحالات باستعمال الضمير الغائب{الهاء} في {فيه، ضحكه، نومه، خلقه، محياه، تستخفه، عليه، الذكرة، قومه، دأبه}، (4- 14) تحيل كلها على النبي صلى الله عليه وسلم وهي إحالات قبلية لأنها سبقت بلفظة دلت على شخص النبي وهي (سيِّدٌ) في البيت الخامس:

سيِّدٌ ضحكه التبسم، والمش يُ الهوينا، ونومه الإعفاءُ (5)

كذلك في:

كل فضل في العالمين فمن فضل النبي استعاره الفضّلاء (16)

- إحالة قبلية في {إستعارهُ} تعود على "الفضل".

- أمَّا لفظةُ {دونَهم} في البيت الثاني هناك إحالة قبلية تحيل على كلمة {الأنبياء} في البيت الأول. ولفظة {طاولتها} في البيت الأول إحالة نصية قبلية بالضمير المتصل الهاء والذي يحيل على "السماء" في نفس البيت.

فالإحالة بهذا الضمير أفادت تحقيق الاتساق في القصيدة وتفادي التكرار وأسهمت في الربط بين الأبيات.

الإحالة في نص منشورات فدائية :

- **الإحالة بالضمير المنفصل:**

وردت في القصيدة الإحالة بالضمير المنفصل في:

- فنحن باقون هنا...(3)
- مشرشون نحن في خلجانها (9)
- مشرشون نحن في تاريخها (11)

- ونحن باقون على صدوركم (42)

يحيل ضمير المتكلمين (نحن) إلى الشعب الفلسطيني فالشاعر يخاطب المغتصب اليهودي بضمير الجماعة ليرهبه، أي تكلم عن كل فلسطيني وكل عربي ليبرز قوة هذا الشعبْ لأن ضمير الجمع أقوى في التعبير من ضمير المتكلم المفرد، ففيه رمزية دالة على التعاون والتكامل.

فالإحالة بالضمير (نحن) تكررت في عدة أسطر إذ أسهمت إلى حد كبير في اتساق النص وتماسكه، فعلى القارئ أن يتوقف بصورة أساسية على فهم طبيعة المحال إليهم خارج القصيدة.

كذلك نلتمس من القصيدة "الضمير المستتر" والذي لم يكن له صورة في الكلام، بل كان مقدرًا في الذهن وذلك في:

- لن تجعلوا (أنتم) من شعبنا (1)
- لا تسكروا (أنتم) بالنصر (20)
- هزمتم (أنتم) الجيوش (37)
- قطعتم (أنتم) الأشجار من رؤيتها...(38)

تحيل {أنتم} إلى آل إسرائيل المستعمرين.

مما سق نجد أن الإحالات بالضمير المتصل والمنفصل أسهمت إسهامًا كبيرًا في ترابط أجزاء النص، من حيث اللفظ والمعنى وأسهمت في خلق اتساقه ومن ثمة تحقيق النصية.

- **الإحالة بأسماء الإشارة:**

- فنحن باقون هنا... (3)

{هنا} تحيل إلى المكان أي أرض فلسطين وهي إحالة داخلية بعدية فالشاعر هنا ذكر الأرض فيما بعد.

- وفي هذه الأرض التي تلبس في معصمها (4).

{هذه} إشارة إلى الأرض وهي إحالة داخلية بعدية، وأفاد اسم الإشارة هنا القرب.

- فهذه بلادنا ....(6)

إحالة إلى فلسطين أي إلى المكان، وهي إحالة خارجية بعدية.

إذن فالشاعر استخدم اسمي الإشارة كلاهما للدلالة على أرض فلسطين لأنه بصدد توضيح و..... من أحق بالأرض وأن فلسطين لأرضها منذ فجر التاريخ.

➢ **الإحالة بالضمير المتصل:**

* الإحالة بالهاء:

{ في معصمها – فيها- في خلجانها- في تاريخها- في خبزها- في زيتونها- في ....-في وجدانها- في آذار- في نسيانها- على صلبانها- في قرآنها}. (4- 7-9- 11 -12- 14...).

{الهاد} المتصلة بهذه الكلمات إحالة إلى حبيبة الشاعر وهي فلسطين "إذ أراد أن يخبر المستعمر اليهودي بأن فلسطين لها تاريخها العريق وأن شعبها مشوش بها أي شديد الالتصاق بها وبخيراتها وتاريخها وآثارها...

-نضيفه إلى الحساب العتيق (25)

- {الهاء} المتصلة بالفعل: {نضيف} إحالة إلى الشاعر وشعب فلسطين وكل عربي فالشاعر في قصيدته لم يعبر عن موقفه الخاص بل تحدث بلسان كل عربي يطمح إلى حرية فلسطين.

-قطعتم الأشجار من رؤوسها...(38)

- {الهاء المتصلة ب: {رؤوس} تحيل إلى ما قبلها وهي الأشجار وهي إحالة داخلية قبلية.

* الإحالة بالنون:

نافون- بلادنا- وجدنا- لعبنا- عشقنا- كتبنا- مشرّشون- لا يخيفنا- عدنا (1- 35)

{ النون المتصلة هنا إحالة إلى الشعب المقاوم أي أهل فلسطين الذين يعمرونها ويدافعون عنها.

* الإحالة بالتاء:

{- لا تشكروا- إذا قتلتم- وإن سحقتم- قطعتم- هزمتهم} (20....37)

{التاء} المتصلة بهذه الأفعال إحالة على المحتل الصهيوني الذي ينهش أرض وشعب فلسطين فالشاعر يواجه ويقول لهم أن فرحتهم لن تدوم سيأتي عمر وسيبقى عطر الزهر حتى لو سحقوه.

- أما {التاء} المتصلة ب {هزم} إحالة على اليهود وهي إحالة خارجية بعدية.

* الإحالة بالكاف:

- لا يأخذكم- أنَّكم- بينكم- صدوركم...(31- 42)

- {الكاف} المتصلة بهذه الكلمات إحالة إلى الصهاينة اليهود، هنا الشاعر يرفض الآخر أي المحتل فدخل يحاوره بالرفض.

* الإحالة بالواو:

{باقون- مشرّشون} (3- 9)

وهنا {الواو} المتصلة تحيل غلى أبناء القدس فالشاعر أكَّد للصهاينة بهذا اللفظ شدة استمساك الشعب بأرضه وهو متأثر من هذه الوضعية لقضية الأمة العربية، وهي دلالة التحدي والمقاومة فهو يخاطب و يتحدى بني إسرائيل بصدد توضيح وتبيين من أحق بالأرض.

{لا تشكروا- لن تستريحوا- لم تهزموا } (20- 28—37)

- {الواو} المتصلة بالأفعال هنا تحيل إلى الجيش الإسرائيلي المستعمر الذي ليس له وطن ولا أرض.

➢ **الإحالة بالأسماء الموصولة:**

-{ التي تلبس}. (4)

- الاسم الموصول {التي} هنا تحيل الأرض أي فلسطين وهي إحالة داخلية قبلية.

- "بينما"{ما} في البيت (39) اسم موصول أحال على الكفاح والحرب بين الصهاينة وأهل فلسطين.

وخلاصة ما توصلنا إليه أن الإحالة بالضمير بأنواعه المنفصل والمتصل والمستتر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، كل هذا أحدث اتساقا وتماسكا بين أجزاء القصيدة.

وقد اعتمد النمط الحجاجي السردي الوصفي والذي من أهم خصائصه: توظيف الرمز والإيحاء لتشغيل فكر القارئ وتحريك العواطف يقوِّي الروابط بين الشاعر والمتلقي.

الإحالة في نص جميلة:

- **الإحالة بالضمير المنفصل:**

- هي لن تموت..... فخولةٌ (1).

هنا إحالة بالضمير المنفصل {هي} وهي إحالة بعدية تحيل إلى المناضلة خولة، فقد وضع الشاعر رسمًا لعملية التخاطب فتصوّر عودة "خولة" بنت الأزور إحدى البطلات العربيات المسلمات في صورة هذه البطلة "جميلة بوحيرد" وبهذا ربط الشاعر الماضي بالحاضر، وأفادت هذه الإحالة تناسق وترابط النص.

كما تتجلى الإحالة بالضمير المنفصل في قول الشاعر:

- يا أنت يا سجّان.

إحالة بالضمير المنفصل {أنت} وهي إحالة بعدية لأنها تحيل إلى ما بعدها {سجَّان} فقد جاءت لغة الشاعر إيحائية وأشادت أبيات القصيدة بالبطلة "جميلة بوحيرد" التي تحدَّت السّجان وواجهت سياطه ببسمة على شفتيها.

- **الإحالة بالضمير المتصل:**

* الإحالة بالهاء:

نجدها في الألفاظ {عن سيفها، زندها، عنها} (8.7) وهي إحالة بعدية تحيل إلى البطلة "خولة" وردت في البيت (1).

وفي: {يدعونها} (15) إحالة بعدية بالضمير المتصل الهاء تود على "جميلة".

كما تتجلى إحالة بعدية بالهاء في { يهابها، ثغرها، عينيها} تحيل لى الشجاعة جميلة الإمرأة التي تأبى الإنكسار ولا تهاب السجان فعروبتها أقوى من الخنجر.

ووردت كذلك في:

- يهابها السجان (20)

- يخيفه إصرار عينيها (21)

إحالة بالهاء في لفظة {يخيفه} وهي إحالة قبلية تعود على السجان.

* الإحالة بالتاء:

تضمنت القصيدة إحلة بالضمير المتصل {التاء} في الأفعال { أنقذت، شتت، عادت}، إحالة قبلية تحيل إلى المكافحة "خولة" التي وردت في البيت (12).

ونجدها كذلك في الأفعال {تعيش، تفتر، تقول} هنا إحالة قبلية تحيل إلى البطلة "جميلة"

* الإحالة بالنون:

ظهرت الألفاظ {لنا، دروبنا، زيتوننا} إحالة إلى الشعب الجزائري المقاوم دلالة على أن الأرض أرضنا وعلى معالم التحدي التي يبرزها الساعر من خلال نصّه.

كما نلتمس من القصيدة الضمير المستتر بكثرة والذي لم يكن له واقعة في الكلام بل كان مقدّر في ذهن القارئ وذلك في:

تلوح {هي} في العتمة (4)

وكيف كانت بالعصا شتت {هي} الكفار (9)

تعيش {هي} في قلب الثرى (16)

عروبتي {أنا} أقوى من الخنجر (38)

- **الإحالة بالأسماء الموصولة:**

وردت الإحالة بالاسم الموصول {الذي} في:

- عن سيفها {الذي} تهابه الرقاب.

ويحيل اسم الموصول هنا إلى السيف حيث ساهم في ترابط أجزاء البيت.

مما سبق نجد أن الإحالة بأنواعها أحدثت اتساقا وتعالقا بين أجزاء القصيدة ووضعت القارئ في أحداث ووقائع تاريخية والمعاناة التي عاشها الشعب في سبيل تحرير وطنه.

– الوصل:

للوصل أهمية في اتساق النص وتماسكه، لذلك اهتم بها علماء النص حيث عرفه "محمد خطابي" أنه "تحديد لطريقة التي يرتبط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم".[1] هذا يعني أنّ النّص يحتاج إلى مجموعة من العناصر من أجل جعل الجمل متماسكة وذلك لأداء المعنى المناسب. "فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات سابقة مغايرة للسابقة أو معلومات (نتيجة) مترتبة عن السابقة (السبب)، إلى غير ذلك من المعاني، وينقسم الوصل إلى أربعة أقسام:

❖ الوصل الإضافي:

وهو الذي يربط بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما على سبيل الاختيار، حيث يتم بواسطة الأداتين (واو)، (أو)

❖ الوصل العكسي:

ومعناه على عكس ما هو متوقع، حيث يتم بواسطة أدوات مثل: (بل) و(لكن).

❖ الوصل السببي:

يمكن من إدراك العلاقة المنطقية بين الجملتين أو أكثر حيث تندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة أو السبب، ومنه الشرط بأدواته، وأدوات التعليل.[2]

❖ الوصل الزمني:

يجسد علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيًا مثل: غد– بعد– حين، وأدوات الوصل الزمني داخل، النصوص كثيرة تدل عليها الأفعال التامة والناقصة، وكذلك ظروف الزمان وبعض البنى التركيبية الأخرى في الجملة، لكن الأفعال تبقى أوفر تلك الوسائل دفعة واستعمالا.[3]

---

[1] محمد الأخضر الصبيحي، **مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه**، دار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، الجزائر 2000، ص 94.

[2] محمد خطابي، **لسانيات النص**، ص 23.

[3] الطيب عطاوي، **الاتساق في بنية الخطاب القرآني**، آيات من سورة يوسف، مجلة ثقافية فصلية، عود الند، ص 19.

ومجمل القول بالنسبة للوصل، بأنه يعد علاقة أتساق أساسه في النص لأنّ وظيفته تكمن في تقوية الأسباب بين الجمل ويجعل المتواليات مترابطة متماسكة.

الوصل في نص :في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

في:

لم يساووك فِي علاك، وقدحا ل سنًّا دونهم وسناءُ (2)

رحمةً كله، وحزمٌ وعزمٌ ووقارٌ وعصمةٌ وحياءُ (7)

عظمت نعمة الإله عليه فاستقلت لذكره العضماءُ (10)

ولا تقس بالنبي في الفضل خلقا فهو البحر والأنامُ إضاءُ (15)

الوصل لحرف الجر {في} استخدم لربط أجزاء الكلام حتى يتضح المعنى لما له من قيمة دلالية سياقية نصية في القصيدة، فلا يمكن الإستغناء عنه لأنه لو حذفناه يتغير المعنى العام لصدر البيت.

- الوصل ب حرف العطف {الواو} في معظم القصيدة وهي للمجتمع بين المعطوف والمعطوف عليه.

- الوصل بحرف العطف {الفاء} في {فاستقلت، فأغضى، فهو، فمن...} أفادت الترتيب.

- الوصل بحرف العطف {لا} في {ولا غير، لا تحلُّ، لا تستحقُّه، لا تقس...} حيث تستعمل للنفي والعطف وهي تفيد إثبات الحكم لما قبلها ونفيه لما بعدها.

فروابط الوصل تزيد من تعميق التماسك النص ليزداد المتعلم انسجامًا مع النص وبذلك يتجاوب معه إلى أرض الواقع، فمثل هذه النصوص الأخلاقية التربوية يحتاج إليها متَّعلم هذه المرحلة بالأخص، لما تكسبه للمتلقي من تهذيب للنفس.

الوصل في نص منشورات فدائية :

يكون الوصل في الكلام العربي بمجموعة من الحروف التي تؤدي وظيفة الرّبط بين أجزاء الكلام ويظهر أثره في جعل الخطاب أكثر اتساقا وانتساب من خلال الربط الدلالي الذي يحلقه في بنية النص العامة.

وقد ورد في كثير من المواضع في القصيدة تمثلت في:

➢ **الربط بالواو:** {تقيد المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم وتكون بمطلق الجمع}.

– قال الشاعر: فيها {لعبنا– عشقنا– كتبنا الشعر} (18)

– هنا الواو ربطت بين الجمل والشاعر وظف الواو ليُلِحَّ على فكرته أن فلسطين لها أهلها وأفادت المشاركة.

– وقوله أيضا:

– قطعتم الأشجار من رؤوسها... وظلت الجذور (38)

– حرف الواو هنا عطف بين جملتين بسيطتين ليكون جملة مركبة.

مما سبق نلاحظ أن الوصل بالواو قد حضي بكثير من الاستعمالات حيث وظفه الشاعر ليجمع بين أبيات القصيدة كبنية مترابطة فربط بين كلمات والأسطر الشعرية وهذا إن دل على شيء قائما يدل على الربط بين الأحداث والمشاهد التي يصفها الشاعر بغية اكتمال الصورة التي يريد إيصالها للضمير العربي والمستعمر.

➢ **الرابط بالفاء:** { تفيد الترتيب مع التعقيب أو الترتيب مع السببية}

وقد تجلى الربط بالفاء في:

– فنحن باقون هنا... (3)

– فهذه بلادنا....(6)

– حرف الوصل {الفاء} وصل السطر الشعري (فنحن، فهذه) على السطر الشعري الذي قبله وأفادت الفاء هنا الترتيب بالربط الفوري للسبب بالنتيجة.

وقول الشاعر:

– إذا قتلتم خالدًا.... فسوف يأتي عَمْرو (21)

– هنا وصل جملة بجملة {بالفاء} التي أفادت الترتيب مع التعقيب.

– الظاهر أن أداة الوصل {الفاء} وإن قلت انتشارًا عن {الواو} إلا أنها أدت أدوارا كبيرة في القصيدة، يربط السبب بالنتيجة وكذلك تعقيب وترتيب الأحداث.

– {فالفاء} ساهمت في اتساق وترابط أجزاء القصيدة مما يشعر القارئ بوحدتها.

➢ **الربط ب لا:** { لا تكون للوصل مع النفي وتفيد إثبات الحكم لما قبلها ونفيه لما بعدها وشرط الوصل بها أن يتقدمها خبر مثبت أو أمر}.

– ونجد الربط ب لا في قول الشاعر:

– يا آل إسرائيل... لا يأخذهم الغرور (31)

– لا بد أن تدور.... (32)

– والعطش الطويل لا يخيفنا (35)

– عطفت أداة الوصل (لا) بين المفردات (يا آل إسرائيل) و(الغرور)و (العطش) وأفادت به إثبات الحكم لما قبلها ونفيه لما بعدها.

– وأيضا قال الشاعر:

– ما بيننا وبينكم... لا ينتهي بعام (39)

– لا ينتهي بخمسة... أو عشرة ولا بألف عام (40)

– وهنا أفادت أداة الوصل بإثبات الحكم لما قبلها وهو عدم استسلام الفلسطينيين ونفيه لما بعدها وهو انتصار اليهود.

نرى أن حروف الوصل التي وظفها الشاعر وإن كانت {الواو والفاء} بنسبة عالية في التوظيف إلا أنها ساهمت في الربط بين الكلمات و الجمل والأبيات وأحدثت نوعًا من الاتساق النصي الذي حقق تماسك القصيدة في جملها وأفكارها.

الوصل في نص جميلة :

➢ **الوصل بحروف العطف:**

– الواو في: وزدنها الأسمر (8)

- وكيف كانت بالعصا تشتت الكفار (9)
- وأنقذت ضرار (10)
- وخلف كل صخرة سنان (30)
- عروبتي دمي وهل أعيش دون دمْ (39)

هنا الواو عطفت سطر على سطر وأفادت مطلق الجمع بعطف الأبيات على بعضها ليكون هناك وصل بين أطراف القصيدة وتناغم في استقرائها لدى المتلقي.

أمّا في البيت الأخير فقد عطفت {الواو} بين جملتين بسيطتين ليكونا جملة مركبة.

الفاء في:

- هي لن تموت.... فَخوْلَةٌ (1)
- فجدتي تحكي لنا عنها (6)
- عجل فلن أغدو فرنسية (37)

حرف الوصل {الفاء} هنا أفاد الترتيب مع السببية، ففي البيت الأول والبيت السادس وصل جملة بجملة في البيت (6).

- أمّا في البيت (37) فقد عطفت السطر الشعري (فجدتي) على السطر الشعري الذي قبله (ياقوته...) وأفادت هنا الترتيب بربط السبب بالنتيجة.

الظاهر أن أداة الوصل {الفاء} وإن قلت انتشارا إلا أنها أدَّت دورًا فعالاً في القصيدة وهو ربط الأحداث ومشاركتها في تماسك وتلاحم القصيدة مما يشعر المتلقي بوحدة موضوعها.

- **الوصل بحروف الجر:**

ورد ذلك في الألفاظ التالية: {في العتمة، عن سيفها، إلى الوجود، في قلب من جميلة، من دمي، كل صخرة، من الخنجر، لتشرب، ليرتوي}

أفاد حرف الجر {في} في الكلمات {في العتمة، في قلب} الظرفية ، المجازية، أما {اللام} في {ليرتوي، لتشرب} أفادت التعليل و{من} في {من جميلة، من دمي، من الخنجر} فقد أفادت البيان.

و{إلى}في {إلى الوجود} أفادت انتهاء الغاية الزمنية خلاصة القول أن الوصل بحروف العطف والجر له مساهمة فائقة في ترتيب وترابط النصوص واتساقها.

ب. الحذف و الإستبدال :

– الحذف:

يقابل الحذف في الاصطلاح لدى الغربيين بمصطلح (ELLIPS) الذي يعني استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أنّ يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة.[1]

والحذف ظاهرة تعم جميع اللغات البشرية رغبة في الاختصار "حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام أو إلى حذف قد يمكن للسامع فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة".[2]

لأنّ هناك قرائن معنوية أو مقاميه توحي إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره ومثلما اهتم علماء النص بالحذف، نجد أيضا علماء العرب القدامى اهتموا به حيث قال "ابن جني" (ت 392 هـ) في كتابه الخصائص: قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف، والحركة، وليس من شيء في ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا فهي ضرب من تكليف علم الغيب ومعرفته".[3]

---

[1] روبرت دي بوجراند، **النص والخطاب والإجراء**، ترجمة تمام حنان، الناشر عالم الكتب القاهرة، ط 1، 1998، ص 302.

[2] طاهر سليمان حمودة، **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية (د ط)، (د ت)، ص 06.

[3] ابن جني (أبو الفتح، عثمان بن بحر)، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، ج2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص 360.

– أنواعه:

قسم "هاليداي" و"رقية حسن" الحذف إلى ثلاثة أنواع [1] هي:

1- الحذف الاسمي: يقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل، أي، هذا القميص.

وكذلك قوله تعالى (وذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وباطنَهُ إِنَ الذينَ يكْسِبوُنَ الإِثْم سَيجْزونَ بما كانوا يَقْترفونَ) [2] والتقدير (سيجزون العذاب).

2- الحذف الفعلي:

أي، إن المحذوف يكون عنصرا فعْليًا، مثل: ماذا كنت تنوي، السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهدة جديدة، والتقدير أنوي السفر.

وكذلك قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ الله خَلَقَ السَّمَاواتِ والأَرْضَ بالحقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبكُمْ ويأْتِ بخَلْقٍ جَديدٍ) [3] والتقدير (خلق السّمَواتِ والأَرْضَ).

3- الحذف داخل شبه الجملة:

ويقصد به حذف شبه لجملة داخل المركب الجملي، مثل: كم ثمن هذا القصص؟ خمس جنيهات، وأيضا قوله تعالى (فَاصْدَعْ بِمَا تؤمَر وأَعْرِضْ عَنِ المشرِكينَ) [4]، والتقدير (فَاصدع بما تؤمر به).

يتضح مما سبق أن الحذف يقوم بدور معين في اتساق النص، وإن كان مختلفًا من حيث الكيف عن الاتساق بالاستبدال والإحالة وأنّ المظهر البارز الذي يجعل الحذف مختلفا عنهما هو عدم وجود أثر عن المحذوف فيما يلحق من النص ولهذا يجدر بنا أن نذكر علاقة الحذف بكل من الإبدال والمرجعية.

---

[1] أحمد عفيفي، **نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)**، ص 127.

[2] سورة الأنعام، الآية: 120.

[3] سورة إبراهيم، الآية: 19.

[4] سورة الحجر، الآية: 94.

الحذف في نص منشورات فدائية:

القصد من الحذف هو إيقاض الذهن وجعله يشارك في رصد المعاني من خلال ربطها بسياقاتها، ومن ثم إيجاد السبيل لفك شفرات النص لتكتمل صورته.

- نجد حذف الفاعل في قوله:

- لن تجعل من شعبنا (1) والتقدير لن تجعلوا (أنتم) من شعبنا.

- فيها وجدنا وفيها لعبنا (7) والتقدير فيها وجدنا (نحن) وفيها لعبنا (نحن).

- حذف الفاعل ودل عليه المقام فهو يخاطب المغتصب. وكذلك نجد الحذف في:

- {في تاريخها- في زيتونها- في قمحها... }(11- 13).

والتقدير هنا: في تاريخ (فلسطين)، في زيتون (فلسطين)، في قمح (فلسطين).

- هنا حذف المضاف إليه (فلسطين دلت عليه الهاء المتصلة وكذلك المقام فالشاعر كتب هذه القصيدة لفلسطين.

- نجد كذلك في مطلع القصيدة حذف الاسم:

- لن تجعلوا من شعبنا (1).

والتقدير:

- لن تجعلوا من شعب (فلسطين).

وهي مضاف إليه دلت عليها (النون) المتصلة ب (الشَعْب) وسياق الكلام والغرض هنا من الحذف تفادي التكرار الممل.

وأيضا قول الشاعر:

-كل قتيل عندنا (29).

- يموت آلافا من المرات... (30).

- وتقدير الكلام: -كل قتيل يموت ألاف المرات.

الغرض من هذا الحذف الذي وظفه الشاعر في قصيدته هو عدم التكرار والحشو الذي أطال منه لأن الشاعر بصدد ذكر ألفاظ تخدم موضوعه والتي هي المركز والنواة الأساسية وكذلك الحفاظ على الوزن.

إذن ما زاد القصيدة اتساقًا وتناغُمًا هو حذف أغلب التراكيب مع عدم الإخلال باتساق وترابط وتماسك القصيدة.

الحذف في نص جميلة :

- **حذف الاسم:**

حذف الفاعل في قول الشاعر:

- تلوح في العتمة (4)
- تعيش في قلب الثرى الأحمر (16)
- تفتر فوق ثغرها ابتسامة (24)

والتقدير:

- تلوح (هي) في العتمة

تعيش (هي) في قلب...

تفتر (هي) فوق ثغرها...

ودليل وجوده هو بروزه في مطلع القصيدة.

- **حذف الأداة:**

في قوله:

- تفتر فوق ثغرها ابتسامة (24)

كأنها تقول (25)

وأصل الكلام:

- تفتر فوق ثغرها ابتسامة (24)

- وكأنّها تقول (25)

- دل على حذف الواو السياق لأنها تفهم من مضمون الكلام.

وظيفة الحذف هنا هي تجنب الحشو والتكرار وتوظيف الألفاظ التي تخدم الموضوع فقط للحفاظ على الوزن والتناسق في النص.

د. الاستبدال: substuation

هو صورة من صور التماسك النص التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات وعبارات، على أنّ معظم حالات الاستبدال النصي قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم. والاستبدال عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر وعندما نتكلم عن الاستبدال فإننا لا بد أن نتكلم عن الاستمرارية الدلالية أي وجود العنصر المتبدل في الجملة اللاحقة.[1]

فالاستبدال عملية معجمية نحويّة تقوم بين كلمات أو عبارات، والاستبدال من مظاهر اتساق النصوص نظرًا لعلاقته القبليّة بين عنصر متقدم وعنصر متقدم

"يعد الاستبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة، علاقة الاتساق إلا أنه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى الدلالي، ويعتبر الاستدلال من جهة أخرى وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص، يستخلص من كونه عملية داخل النص، أنه نصي على أن معظم حالات الاستبدال النص قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم، وبناء عليه يعد الاستبدال مصدرًا أساسيا من مصادر اتساق النصوص.

الاستبدال في نص منشورات فدائية:

- نلتمس الاستبدال في قول الشاعر:

مشرّشون نحن في تاريخها (11).

- في خبزها المرموق، في زيتونها (12).

[1] أحمد عفيفي، **نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي**، ص 122.

- استبدل لفظة (تاريخها) بـ: (خبزها) فالأولى أفادت (التعميم) والثانية (التخصيص).
- واستبدل الشاعر لفظة {خالدًا} بـ: {عمرو} في قوله:
- إذا قتلتم خالدًا...فسوف يأتي عمرو.
- استبدل الجملة الأولى بالثانية فالأولى للغموض والثانية للتخصيص والتعيين كذلك في قوله :
- باقون كالحفر على صلبانها (17).
- باقون في نَبِّيها الكريم، في قرآنها...(18).
- وفي الوصايا العشر (19).
- استبدل الشاعر قول (كالحفر على صلبانها) شبه الجملة (في نبّيها الكريم) وهذه الأخيرة استبدلها بشبه الجملة: (في قرآنها) وكذلك استبدل هذه بجملة (وفي الوصايا العشر) وهذا التفضيل والتعيين.
- واستبدل قول: (هزمتهم الجيوش) (37).
- بقول: (إلاَّ أنكم لم تهزموا الشعور) (37).

فالأول أفاد التعليم أمّا الثاني أفاد التخصيص والنفي.

من خلال ما سبق نجد أن الشاعر باستعماله للاستبدال تمكن من تحقيق ترابط نصه، لأن الاستبدال جَنَّبَهُ الرَّتابة والتكرار وعن طريق استبدال الوحدات باستعمال ألفاظ خاصة تزيل الغموض عن الألفاظ العامة وهكذا ساهم الاستبدال في ترابط واتساق القصيدة.

الاستبدال في نص جميلة :

تضمّنت القصيدة استبدال في قول الشاعر:

- لتشرب السياط من دمي. (26)
- ليرتوي الجلاد (27)

وهو استبدال فعلي من الفعل (شرب إلى ارتوى) لوجود ترابط بين هذين الفعلين.

وفي:

- حضارة القرصان (32)

- حضارة الخنجر (33)

استبدل الشاعر لفظة {القرصان} بلفظة {الخنجر} فكلاهما للتخصيص وهو استبدال اسمي.

كما نلتمسه في قوله:

- عروبتي أقوى من الخنجر (38)

- عروبتي دمي وهل أعيش دون دمْ (39)

استبدل عبارة {أقوى من الخنجر} ب {دمي وهل أعيش دون دمْ} لتقوية المعنى أكثر وهو استبدال قولي.

من خلال ما سبق نجد أن الشاعر باستعماله للاستبدال تمكن من تحقيق الترابط في القصيدة لأنَّه حنبَّهُ الرّكاكة والتكرار عن طريق استبدال الألفاظ العامّة بألفاظ خاصة للفصاحة أكثر من معاني القصيدة.

2- الاتساق المعجمي و مظاهره :

يعتبر الاتساق المعجمي آخر نوع من أنواع الاتساق، وهو شكل من أشكال ترابط النّص.

- وينقسم بدوره إلى قسمين هما:

* التكرار

* التضام

أ. التكرار:

يسهم التكرار في تحقيق التماسك بين أجزاء النص المختلفة والمتباعدة، وهي الغاية التي تسعى إلى تحقيقها الدراسات اللسانية الحديثة (لسانيات النص) "وهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي، يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف أو عنصر معجمي، أو اسما عامًا وللتكرار صور تحديدية:

* تكرار نفس الكلمة (المسمى واحد).

* الترادف أو شبه الترادف وهو: استخدام كلمات لها معنى مشترك (يبتكر – يخترع).

* الكلمة الشاملة: وهي تكرار كلمة تكون الثانية عنصر في فئتها (لحم – لحم البقر).

- الكلمة العامة: وهي مجموعة من الكلمات لها إحالة عامة (مشكلة + سؤال فكرة- أمر ما).

يعتبر التكرار عنصر يساهم في تحديد القضية الأساسية في النص لتأكيد على محتوى معين، أو تكرار الكلمات المفاتيح، كما يقوم بالمقارنة بين المعلومات الجديدة والمقدمة في النص، كما يساعد على التوسع في الأفكار الأساسية بإدخال معلومة جديدة.

التكرار في نص : في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :

تجلى التكرار في:

عظـمت نعمة الإله عليــه فاستقلت لذكره العضماء. (10)

جهلت قومه عليه، فأغضى وأخو الحلم دأبه الإغضاء. (11)

شمس فضلٍ تحـقق الظَّن فيه أنَّه الشمس ورفعة والضياء. (13)

ورد التكرار في كل من الألفاظ {عضمت، العضماء، فآغضى، الإغضاء، شمس، الشمس} وذلك للتأكيد على عظمة الرسول الكريم وصفاته الفاضلةُ، وأن شعره يغير بذكر الرسول ومَدْحه وهو نابع من أعماق قلبه.

كما نجد تكرار حرف {لا} على مستوى أبيات القصيدة وغايته التفسير والتوضيح والتعليل، فالشاعر يبدي المكانة السامية للنبي وعدم مقارنة صفاته الخلقية الفاضلة على سائر العالمين.

فالتكرار ظاهرة بارزة في هذا النص من خلال دوره الفعال في بنائه، فهو ليس ضربًا من اللغو ولا مجرد فعل عشوائي، القصد به الإكثار من الألفاظ والعبارات بل له وظائف فنية جمالية في إبراز المراد الإفصاح عنه لما يحدثه من تأثير في النفس لتوليد الاقتناع الذاتي وتقوية المعنى وتأكيده، حيث كان متجليا من خلال تكرار اللفظة والحرف فالقصيدة تناولت قضية مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، فساهم في تأكيد عظمة ومكانة الرسول الكريم.

التكرار في نص منشورات فدائية:

إذا عدنا للقصيدة وجدناها تتسم بكثرة التكرارات لأن الشاعر نزار قباني ملح على فكرته وهي التمسك بفلسطين وبأمل استقلالها وبالمقاومة والنضال فكان يكرر ليؤكد المعنى ويوضح التكرار هنا جاء خادما للموضوع.

- فنجده كرر كلمة شعب في قوله:
- لن تجعلوا من [شعبنا]ٍ (1).
- [شعب]هنود حمر (2).
- وكذلك كرر شبه الجملة فيها بقوله:
- [فيها] وجدنا منذ فجر العمر(7).
- [فيها] لعبنا [و]عاشقنا [و] كتبنا الشعر(8).
- ومن هذين السطرين نجد أنه كرر حرف العطف (الواو) وهنا للتأكيد والترابط والتكامل والاتساق في القصيدة.
- وتكرير الشاعر حرف الجر [في] قوله:
- {في خلجانها- في تاريخها- في زيتونها- في قمحها- في آثارها - في نيسانها ....}(9- 16).
- وهنا تكرار حرف الجر أسهم في تسلسل أفكار القصيدة.
- وتكرار الشاعر للاسم:(مشرشون) وتوضيحها.
-[مشرشون] نحن في تاريخها (11).
-[مشرشون] نحن في وجدانها (14).

أراد بهذا التكرار تأكيد التمسك الشديد بأرض فلسطين وأهلها وكرامتها وكذلك يدل على التحدي والإصرار على الكفاح.

ونجد تكرار الاسم في قول الشاعر:

- باقون في آذارها (15).

- باقون في نيسانها (16).
- باقون كالحفر في صلبانها (17).

فهنا كرر الشاعر الاسم (باقون) ليبرز قوة صمود في الفلسطينيين رغم كل المعاناة إلا أنهم باقون ولن يستسلموا، كذلك ليثبت أن فلسطين لها أهلها الذين يعمرونها ويدافعون عنها.

- وكذلك كرر عبارة [لا يخيفنا] في قوله:
- إن اغتصاب الأرض لا يخيفنا (33).
- والعطش الطويل لا يخيفنا (35).
- وأراد به التحدي والصمود لشعب فلسطين وكل عربي أي تأكيده.

إذن مما سبق نستخلص أن كل صور التكرار في القصيدة أسهمت في تأكيد المعنى وتوضيحه وإيصال فكرة الشاعر مما أنتج ترابط وتكامل واتساق في القصيدة.

التكرار في نص جميلة :

كرّر الشاعر لفظة جميلة في الأبيات:

- لكنها يدعونها جميلة (15)
- ما أروع الصمود من جميلة (19)
- جميلة يهابها الرجال (22)
- جميلة اللبوءة الجريحة (23)

فالشاعر يكرر ويعترف اعترافا صريحًا بمكانة امرأة مثل جميلة التي وإن بدت سجينة لدى المستعمر فهي قوته قوة الصمود، الأمر الذي نلتمسه من هذه التكرارات.

كما نجده في:

- عروبتي أقوى من الخنجر (38)
- عروبتي دمي وهل أعيش دون دم (39)

تكرار عروبتي لإثبات وتأكيد الذات العربية التي تهدف إلى انتصار الحق على الباطل.

- وكرّر الشاعر أسلوب التعجب في:

- ما أروع السجينة (18)

- ما أروع الصمود من جميلة (19)

وذلك ليثبت للمتلقي قيمة الكفاح والصمود الذي تَحمَّلته جميلة بوحيرد، وقد لا يتحمله الكثير مثلها من النساء وحتى الرجال واستعمال صيغة المفعولية في (السجينة، الصمود، جميلة...) دلالة على ما أحدثه الاستعمار من أعمال همجية بجميلة.

نستخلص مما سبق أن كل صور التكرار في القصيدة أسهمت في تثبيت وتأكيد المعنى وتوضيحه وانفعال الشاعر إزاء القضية وإيصال الفكرة للقارئ مما شكّل تكامل واتساق.

فأدوات الاتساق في هذه القصيدة كان لها دورًا فعالًا في ترابطها وتلاحمها مقطعًا مقطعًا وهذا راجع إلى قدرة الشاعر وإبداعه في نسيج قصيدته واستيعابة لأبعاد موضوع.

ب. التضام:

هو نوع من أنواع الربط المعجمي، وهو عبارة عن ارتباط عنصر بعنصر أخر خلال الظهور المشترك المتكرر في سياقات متشابهة[1] مثل الكلمات (الحرب، الأعداء، الصراع، الجنرال)، (المطعم، الساحة، المدير).

وتنقسم وسائل التضام إلى:

- ✓ الارتباط بموضوع معين: مثل: (المحاضرة، الأستاذ).
- ✓ التقابل أو التضاد: مثل (العلم، الجهل).
- ✓ علاقة الجزء بالكل: مثل (الحجرة، المنزل).
- ✓ علاقة الجزء بالجزء: مثل (أنف، عين).
- ✓ الاشتمال المشترك: مثل (مكتب، سبورة).[2]

[1] ينظر، عزة شبل محمد، **علم لغة نص النظرية والتطبيق**، كلية الأدب، جامعة القاهرة، ط 2، 1420- 2009م

[2] المرجع نفسه، ص 109.

يقوم التضام بإثراء النص بالمفردات ووصل العناصر فيما بينها من خلال ذكر العناصر المشتركة، فهو يشبه إلى حد ما الحقل الدلالي، وله أنواع متعددة يتم توظيفها على حسب مقتضيات السياق.

التضام في نص منشورات فدائية

- لا يتحقق التضام إلا بوجود علاقات.

ونجد ذلك في:

-[في خبزها المرموق، في قمحها المصفر](18-19)

- علاقة الجزء (الخبز) بالكل (القمح).

- [نبيها الكريم، قرآنها، الوصايا العشر](18-19)

- علاقة الجزء (النبي) بالكل (القرآن).

- علاقة الجزء (الوصايا) بالكل (النبي).

- علاقة الجزء (نبي، قرآن، وصايا) بالكل (الدين).

- كذلك في [لعبنا، عشقنا، كتبنا](8)

علاقة هذا الجزء بالكل (الوجود الفلسطيني).

- وفي :[خلجانها، تاريخها، خبزها، زيتونها، قمحها](9.13)

- علاقة هذا الجزء بالكل (أرض فلسطين).

وأيضا في قول الشاعر:

- وان سحقتم وردة....(22)

- فسوف يبقى العطر.(23)

- الجزء (العطر) والكل (الوردة).

مما سبق نرى أن هذا النوع من الاتساق المعجمي رغم عدم حضوره بكثرة الأنه أسهم في ترابط أجزاء القصيدة اتساقا وهذا من خلال تضام الكلمات بعلاقة جزء بالكل الذي أدى الى تحقيق المعنى والاتساق المعجمي الذي يزيد من تماسك أجزاء القصيدة.

الفصل الثاني: الانسجام النصي في النصوص الأدبية

1.الانسجام وآلياته في النصوص:

تعددت عمليات الانسجام وآلياته تبعا لتباين آراء علماء النص ولعلنا في هذا المقام سنركزّ على أهم وأبرز الآليات المعروفة لدى علماء النص:

أ. التغريض:

يعد التغريض عنصرا من العناصر التي تحقق الانسجام في النص إذْ يرى محمد خطابي أنّ: مفهوم التغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص كون الأول تعبيرا ممكنا عن الموضوع، لكن الطريقة المثلى للنظر إلى العنوان في رأي الباحثين هي اعتباره وسيلة قوية للتعريض لأننا حين نجد اسم شخص مغرضا في عنوان النص نتوقع أن يكون ذلك الشخص هو الموضوع.[1]

يتضح من خلال هذا القول أن مفهوم التغريض يقوم على العلاقة القائمة بين موضوع النص وعنوانه إذ يعتبر العنوان الوحدة الأساسية له وذلك لمساهمته في فهم المتلقي لمضمون النص ومحتواه.

كما أن العنوان يقدم وظيفة إدراكية هامة ...المتلقي لبناء تفسير للنّص، أو ما يخبر به النص، ومن هذا المنطلق يمكن أن يعد العنوان جزء من البنية الكبرى، إذ يساعد على تنشيط الذاكرة وتحفيزه ويمنح القارئ فرصة تذكر مضمون النص أو استحضار المعرفة المتصلة به.

وينبغي أن نميز بين التغريض كواقع وبين التغريض كإجراء خطابي يطور وينمي به عنصر معين من الخطاب، وقد يكون هذا العنصر اسم شخص أو قضية أو حادثة... أما الطرق التي يتم بها التغريض فمتعددة نذكر منها:

تكرير اسم شخص واستعمال ضمير محيل إليه، تكرير جزء من اسمه، فاستعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية...[2]

فهو إذا يراد به الكلمات الوظيفية الموجدة في النص والخطاب التي تحيل إلى موضوع النص أو البنية الكلية له.

---

[1] محمد خطابي، **لسانيات النص**، ص 293.

[2] محمد خطابي، **لسانيات النص**، ص

وتجدر الإشارة هنا أن علماء التفسير أولوا اهتماما كبيرا بالجملة الأولى في التحليل النصي وعلاقة الجملة التالية كلها بهذه الجملة، وهذا ما ركز عليه علماء النص المعاصرون في عملية التحليل وكشف الانسجام.[1]

فالعنوان وجملة البداية أو جملة المفتاح في النص التي يفتح بها النص ويتم بناؤه وتشكيله، لهما دور كبير وأهمية بالغة في التغريض، وكذا في توجيه تأويل القارئ.

التغريض في نص :في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

إن البحث في التغريض إنما هو البحث عن العناصر التي تسير "السبيل إلى إدراك موضوع الخطاب باعتبار أنَّه إجراء خطابي يرتبط ارتباطًا وثيقا مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص.[2]

ويمكن توضيح ذلك من خلال عنوان القصيدة في مدح الرَّسول صلى الله عليه وسلم للبويصري، فهو يهيئ للقارئ الموضوع ويضعه سلفًا في فضاء النص، فالعنوان يرمي إلى الإشادة بصفات الرسول عليه السلام وخصاله الحميدة ودعوة الناس للإقتداء بسيرته لأن الله منحه علمًا عزيزًا لم يعطه أحدًا من البشر، وهدى به أمَّة وأنزل عليه دستورًا خالدًا وهو القرآن الكريم الذي كان سببا في تقدم المسلمين عندما تمسكوا به، فيميزه عن باقي الأنبياء والبشر.

التغريض في نص منشورات فدائية:

التغريض هو العلاقة بين موضوع النص وعنوانه وهو عنصر من العناصر التي تحقق الانسجام في النص، لأن العنوان يقدم وظيفة إدراكية هامة للمتلقي لبناء تفسيره للنص، لذلك يعتبر تمهيدا للنص ونجد عنوان قصيدة "نزار قباني" هو "منشورات فدائية" وهو يوحي بالجانب السياسي الذي يخدم الوطن ويعني به مقالات ثورية اتجاه موقف معين أو قضية معينة فداءا للوطن، والعلاقة هنا بين العنوان والقصيدة علاقة تكاملية وضحت ما سيأتي بعد هذا العنوان.

---

[1] الطيب الغزالي قواوة، **الإنسجام النصي وأدواته**، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، العدد الثامن- 2012، ص 70.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 293.

التغريض في نص جميلة :

نجد التغريض في قصيدة "جميلة" لشفيق الكمالي حيث يجعلنا هذا العنوان مدركين تمامًا لما ستأتي به القصيدة فبطلة الجزائر جميلة اسمها وحده يمثل ديوان ليس فقط عنوان قصيدة، فحملت اسم "جميلة" من خلال البطولات التي خاضتها غمارها وزيادة في شأنها أراد الشاعر أن يحمل عنوان القصيدة اسمها.

ب. موضوع الخطاب:

إن موضوع الخطاب هو نواة مضمون النص التي يقوم عليها مسار أفكار هذا النص وقد يتحقق موضوع النص في جزء معين منه عن طريق العبارة المفسرة الموجزة المختصرة لمضمونه.

فموضوع الخطاب ليس مجرد مركب إسمي بسيط وإنما هو قضية تُصدر بشأنها أو توضح قضية معينة ويوصف بأنه القضية التي تحضي بالاهتمام المباشر، فلابد أن توجد – لأي مقطع من مقاطع الخطاب– قضية واحدة تأتي في شكل تعبير أو جملة تمثل موضوع الخطاب بالنسبة لكامل المقطع.[1]

فالموضوع هنا هو المركز الأساسي الذي تدور حوله الأقوال التخاطبية التي تستمد منه عملية الامتداد لكامل النص.

إن مفهوم (موضوع الخطاب) مفهوم جذاب إذ يبدو أنه المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب، لذلك نجده يقوم بدور أساسي في تنظيم الإخبار الدلالي في الخطاب وبالتالي فهو قابل للاستعمال، لكن ينبغي أن يطعم بمفهومين آخرين هما:

– موضوع التكلم.

– موضوع التكلم بشكل وجيه.

ويعي موضوع التكلم "أن الكل مشارك في التخاطب حيث يعبر فيه كل مشارك عن موضوع شخصي داخل إطار الموضوع العام للتخاطب ككل.

[1] براون وبول، **تحليل الخطاب**، جامعة الملك سعود، السعودية (د، ط)، 1997، ص 86.

ولقد نظر محمد خطابي إلى موضوع الخطاب على أنه ينظم الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل، تلك هي وظيفة موضوع الخطاب الذي يعد بنية دلالية بواسطتها يوصف الخطاب.
وبالتالي يعتبر أداة إجرائية حدسية بها تقارب البنية الكلية للخطاب.[1]

يعد الخطاب آلية من آليات الانسجام النصي، إذ بفضله يتماسك النص، بحيث أن المواضيع الجزئية المشكلة له تتجمع وتنتظم لتؤدي في النتيجة إلى الموضوع الأساسي الذي يدور حوله الخطاب.

موضوع الخطاب في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :

إن قصيدة في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام تخدم موضوعًا واحدًا وهو ذكر خصال النبي عليه الصلاة والسلام وتبيان مدى كونه على خلق عظيم لما جاء في قوله تعالى: " وإنَّك لعلى خلق عظيم".[2] فجاء موضوعها مدحًا لخير الخلق معجز القول والفعال، كريم الخَلْقِ والخُلْقِ مُقسط معطاءُ، كما وصفه الشاعر.

والحقيقة أن وحدة الموضوع في هذا النص جعلت من بنيته العميقة بنية منسجمة يقود فيها السابق إلى اللاحق ويعود فيها اللاحق إلى السابق في علاقات خفية يتبصرها الشخص الواعي.
خاصةً أن الشاعر لم يكتفي بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم وإنّما يحاول إثبات فضله على سائر المخلوقات وعلو مكانته على سائر النبيين والمرسلين.

موضوع الخطاب لنص منشورات فدائية :

نلتمس وحدة الموضوع في قصيدة "منشورات فدائية" وهذا لأن أسطر القصيدة في ترابط وتكامل.

وأيضا لأن السطر الأخير نتيجة منطقية للسطر الأول، أي علاقة سبب ونتيجة وهذا هو مطلب وحدة الموضوع، وبالتالي الشاعر تناول موضوعا واحدا من أول النص إلى آخره.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 42، 278.
[2] القرآن الكريم، سورة القلم، الآية 04.

إذ تحدث في بداية القصيدة على رفضه الشديد للرضوخ للمغتصب الصهيوني والاستلام له بقوله: "لن تجعلوا من شعبنا.... شعب هنود حمر...." وفي البيت الأخير أكد هذا الرفض بقوله: "ونحن باقون على صدوركم كالنقش على الرخام" إذن أسطر القصيدة منسجمة مع بعضها البعض.

جـ. السياق: contexte

يمثل السياق العمدة الأساسية في إنتاج نص ما، فالمتكلم لا يستطيع أن ينشئ نصّا إلا إذا توفرت فيه الشروط اللازمة.

فالسياق محور اهتمام علم اللغة بصفة عامة ، ومن أهم المدارس التي اهتمت بالسياق مدرسة فيرث حديثا مع التأكيد أن هذا الاهتمام بالسياق ودوره في توضيح المعنى لم يكن وليدًا للمدارس الحديثة وحدها. بل اهتم به علماء العربية بداية بسيبويه والمبرد وابن جني والجاحظ والجرجاني وغيرهم.[1]

بمعنى أن السياق ليس بمصطلح جديد إنما موجود منذ القدم ومدروس من قبل كبار علماء اللغة العربية.

أخذ مصطلح السياق بعدًا هاما في اللسانيات التداولية، وهذا ناتج عن قناعات الباحثين التي تؤكد ضرورة وقوع كل خطاب في الدائرة الاجتماعية، ذلك أن الإنسان لا يتواصل مع الآخرين في الفراغ، غنّما يتخاطب مع غيره ضمن مواقف اجتماعية مختلفة تحدد الأسلوب الذي اعتمد عليه، ونوعية الكلمات التي ينبغي أن يختارها وفق ما يقضيه الكلام.[2]

لذلك فالسياق له دور كبير ومهم في تحديد معاني الأحداث والخطابات.

يسعى تحليل الخطاب إلى ربط الملفوظات بسياقاتها من خلال المعايير المختلفة وهي عبارة عن مقومات السياق التي تقوم بدور فعال في تأويل الخطاب، فغالبا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، ص 105.

[2] شعيب محمودي، **بنية النص في سورة الكهف، مقاربة نصية للإتساق والسياق**، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2009-2010، ص 56.

مختلفين في هذا الصدد يرى هايمز أن السياق دورًا مزدوجًا إذْ يحصر مجال التأويلات الممكنة، ويدعم التأويل المقصود ويصنف هايمز خصائص السياق إلى:[1]

- المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.
- المتلقي: وهو المستمتع أو القارئ الذي يتلقى القول.
- الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون.
- الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.
- المقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصلي والعلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين من خلال الإشارات والإيماءات والتعبيرات.
- القناة: كيف يتم التواصل في الحدث الكلامي: كلام، كتابة، إشارة.
- النظام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.
- شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدل، رسالة،...
- المفتاح: يتضمن التقويم، هل كانت الرسالة موعظة حسنة أم شرحًا مثيرا للعواطف.
- الغرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

فالسياق من هذه الخصائص يعني بدراسة جميع الظروف المحيطة بالنص وكذا عنايته بالقراء الذين يقدمون قراءات مختلفة للنص بحسب زادهم المعرفي والثقافي.

كما نجد أن السياق ينقسم إلى نوعين:

السياق المقالي (لغوي)، والسياق المقامي (الحالي)، وكلاهما يؤدي إلى تماسك عناصر النص، فالتلقي يعتمد على تفاعل القارئ أو السامع بما في الكلام من آليات تشف عما فيها من ترابط، ومن علاقات تضام بين أجزائه وهذا التفاعل يؤدي إلى ملئ الفجوات التي تتخلل أجزاء النص.[2]

[1] علي آيت أوشان، **السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة**، دار الثقافة، الدار البيضاء، (د، ط)، (د، ت)، ص 96، 97.

[2] ابراهيم محمود خليل، **في اللسانيات ونحو النص**، دار المسير، ط 01، عمان الأردن، 2007م، ص 192.

وهذا يعتمد بطبيعة على المكتسبات المعرفية القبلية للقارئ، بحيث تسمح له بمعرفة خفايا النصّ.

وعليه نستنتج بأن السياق يشمل كل الظروف والملابسات التي تتحقق في ضوئها عملية التواصل، وأن هذه الظروف لها تأثير فاعل على السلوك اللغوي لدى المتخاطبين وبالتالي تسهم بشكل كبير في تحديد شكل الخطاب ومضمونه.

السياق في نص منشورات فدائية :

يعد السياق من أهم الطرق المساهمة في فهم النص، واستيعابه والظروف التي كتب فيها ونوضح ذلك من خلال القصيدة:

- ✓ المرسل: نزار قباني، شاعر سوري.
- ✓ المتلقي: العدو (إسرائيل) يتحداهم بأنهم لن يأخذو وأرضه فلسطين و يبين سخطه عليهم.
- ✓ المكان: فلسطين.
- ✓ الموضوع: نص شعري، عن القضية الفلسطينية.
- ✓ النظام: جاء النص عبارة عن قطعة شعرية، اعتمد فيها عن اللغة السهلة والواضحة.
- ✓ الغرض: أما الغرض فالشاعر يريد إثبات أن فلسطين لها أهلها يدافعون عنها وأن لها تاريخًا عريق شّهد له الديانات السماوية.

السياق في نص جميلة :

1/ المرسل:رجل عربي له مشاعر فياضة يشعر بقيمة الوطن متمثل في الشاعر العراقي(شفيق الكمالي).

2/ المتلقي: (القارئ المتخيل، الثوار، القارئ المفترض، الاستعمار)

3/ المكان: الجزائر (الثورة الجزائرية).

4/ الموضوع: الإشادة بالبطلة "جميلة بوحيرد" تلك المرأة المجابهة التي وقفت بجانب الرجال ضد المستعمر وهو الصيغ نفسه الذي قامت به خولة بنت الأزور.

5/ النظام: جاءت القصيدة عبارة عن قطعة شعرية ذات لغة واضحة وسهلة.

6/ الغرض: تخليد حقائق تاريخية عاشتها الثورة، الجزائرية وتحقيق أمل الأمة العربية في الجزائر أو غيرها وهذا ما نجده عند كثير من الشعراء.

ك: "سليمان العيسى" و"نزار القباني" وشاعرنا في قصيدة "جميلة".

د. العلاقات الدلالية:

العلاقات هي حلقات الاتصال بين المفاهيم، وتحمل كل حلقة اتصال نوعًا من التعيين للمفهوم الذي يرتبط به بأن تحمل عليه وصفا أو حكما، أو تحدد له هيئة أو شكلاً.

وقد تتجلى في شكل روابط لغوية واضحة في ظاهر النص، كما تكون أحيانا علاقات ضمنية يضيفها المتلقي على النص ويستطيع بها أن يوجد للنص مغزى بطريق الاستنباط، وهنا يكون النص موضوعا لاختلاف التأويل.[1]

فالعلاقات الدلالية تكون ضمنية في باطن النص الأدبي حيث تعمل على إضافة جمالية للنص وتساهم في تماسكه.

وينظر عادة إلى العلاقات التي تجمع أطراف النص أو تربط متواليتة دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة، ينظر إليها على أنها علاقات دلالية مثال ذلك علاقات العموم، الخصوص، السبب، المسبب، المجمل والمفصل...، وهي في نظرنا علاقات لا يخلو منها أي نص محققا بذلك درجة معينة من التواصل فأي نص يعتمد على الربط القوي بين أجزائه.[2]

من هنا نستنتج أن العلاقات الدلالية أنواع عدة تعمل جميعا على جعل النص مترابط فهي بذلك تبني اللاحق على السابق.

والروابط الدلالية تتمثل في مجموعة من العلاقات سنقف على أبرزها:

---

[1] سعد مصلوح، **نحو أجرومية النص الشعري، قراءة قصيدة جاهلية مجلة الفضول**، المجلد العاشر، عدد 01، 02 أغسطس، 1991، ص 154.

[2] محمد خطابي، **لسانيات النص**، ص 268، 269.

علاقة الإجمال والتفصيل:

يعتمد المرسل في هذه العلاقة لربط الوحدات النصية الكبرى في النص بعضها ببعض محققا للنص تماسكا دلاليا قائما على إدراك هذه العلاقة، فالإجمال والتفصيل يساعد المتلقي على فهم أحداث النص وتلقيها كما يريد المرسل دون صعوبة ولا غموض.[1]

كما أنها تعد من أبرز العلاقات التي ركز عليها علماء النص، لكونها تضمن اتصال المقاطع النصية بعضها ببعض بفضل ما تمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلالية بين مقاطع النص كلما تجدر الإشارة لا تسلك دوما في فضاء النص نفس الاتجاه فهي تسير وفق اتجاهين.

المجمل ←

→ المفصل

وهذه العلاقة مزدوجة الاتجاه تخرج النص وتنقله من رتابة الوتيرة الواحدة إلى تنام مطرّد معنى ذلك أن تلك العلاقة لا تسلك دائما سبيل المجمل المفصل بل قد تتحول الأمور فيتقدم المفصل على المجمل لتحقيق الغاية وهو ما عبّر عنه ابن عاشور بقوله: "للإجمال بعد التفصيل وقعًا من نفوس السامعين".[2]

فعلاقة الإجمال والتفصيل تقوم بالربط بين أجزاء النص من خلال ربط بنية بعدد من البيانات وذلك لان الإجمال غالب ما يكون موضوعا على بنية نصية واحدة، أما التفصيل فهو موزع على عدة من البيانات النصيّة، فترة القضية مجملة ويتبعها التفصيل لتحقيق الدلالة المستمرة.

ب. علاقة العموم والخصوص:

يعرف العام بأنه لفظ دال على جميع أجزاء ماهية مدلولة لأنه يستغرق الصالح له من غير حصر وفي ضوئه حدد الخاص بأنه قصر العام على بعض أجزائه.[3]

وهذا يعني أن العام لفظ دال على جميع الأجزاء والخاص تفسيرا له.

---

[1] ينظر، زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي، **الترابط النص بين الشعر والنثر**، ص 165.

[2] الطيب الغزالي قواوة، **الإنسجام النص وأدواته**، ص78.

[3] مصطفى السعداني، **مدخل إلى بلاغة النص**، منشأ المعارف، الإسكندرية 1994، ص 53.

يرى محمد خطابي أنه يمكن أن نعتبر عنوان النص أو القصيدة ورد بصيغة العموم بينما بقية النص تخصص له، وأنّ بعض العناوين وردت عامة وخصصتها مقاطعها، وهذه العلاقة بين العنوان والنص تمنح النص دينامكية تجعله وتجعل المتحدث عنه في تفاعل واستمرار دلالي لا يستقر على حال فالعنوان برأيه دال على العموم والسطور التي تحته تخصص ما جاء فيه.[1]

ونستنتج في الأخير أن العلاقات الدلالية دورا بارزا في ترابط النص عن طريق ضمان استمرارية الدلالة والمعنى، من خلال ربط العنوان وكذلك ربط النص ومقاطعه بعضها ببعض، ما يحقق الترابط المضموني في عالم النّص.

وقد تسهم هذه العلاقات أيضا في ترتيب الأفكار وتنظيم الأجزاء النصية على نحو ما يكون معه النص كُلاً موحدًا منتظمًا تنظيما منطقيا.

العلاقات الدلالية لنص منشورات فدائية:

الإجمال والتفصيل: وجدت هذه الظاهرة من الانسجام بكثرة في القصيدة وذلك بداية من العنوان "منشورات فدائية" فبهذا العنوان أجمل الشاعر وألم بموضوعه ثم فصَّله في أسطر القصيدة الدالة على الفداء والتضحية من أجل الأرض من بينها: فنحن باقون هنا، مشرشون نحن في خلجانها، باقون كالحفر على صلبانها، لن تستريحو معنا، والعطش الطويل لا يخيفنا...

كذلك نجد الإجمال في قوله:

- مشرشون نحن في تاريخها (11).
- وتفصيلها في قوله:
- في خبزها المرقوق، في زيتونها(12)
- في قمحها المصفر(13)
- وأيضا أجمل القول في:
- باقون كالحفر على صلبانها(17)

[1] محمد خطابي، **لسانيات النص**، ص 272، 273.

- وفصل في:
- باقون في نبيها الكريم، في قرآنها(18)
- وفي الوصايا العشر(19)

فهذه العلاقة أضّفت ربطًا وانسجامًا جميلا بين أسطر القصيدة، فنحن في آن واحد نكسب مهارات لغوية ونتفاعل مع الشاعر الذي يذكرنا بالمأساة الفلسطينية التي تنتظر بعثها من جديد.

2- علاقة الاتساق والانسجام و الفرق بينهما:

أ. العلاقة:

يعد الاتساق والانسجام من أهم مظاهر الترابط النصي، أو التماسك بحيث خطى باهتمام كبير في البحث النصِّي أو اللسانيات النصية، رغم اختلاف كل باحث في تسميتها إلا أنهما يلعبان دورًا رئيسيًا في اتساق وترابط النص وتماسكه.

والحقيقة أن الجدل احتدم حول مفهوم التماسك أو بالأحرى حدود التماسك في النص، وفد توجّهت كل مدرسة لغوية حسب مبادئها ورؤيتها للنص فمنهم من ركَّز على الجوانب الشكلية التركيبية للنّص في تعريفه للتماسك، ومنهم من رآه في الوحدة الدلالية للنص، وفريق آخر أخذ بمبدأ الوسطية ورأى أنّه لا يمكن فصل التركيب عن الدلالة، فهو يرى أن التماسك يجب أن يتحقق في الجانبين فإذا احتل أحدهما يفقد الأداء اللغوي سمهُ النَّصية.[1]

نستنتج من خلاصة القول أن الاتساق شرط ضروري وأساسي ومعيار مهم لتمييز ما هو نص عمَّا ليس نصًّا وهنا تظهر العلاقة بينهما إذ أن وسائل الاتساق الظاهرة في سطح النص تعنى بعلاقة الانسجام.

[1] خليل بن ياسر البطاشي، **الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب**، ص 57.

وقد ذكر "محمد خطابي"، إن اتساق النص وانسجامه وهما ركنا الترابط النصي دخيلان موقعا مركزيا في جميع الدّراسات التي تبحث في تحليل ونحو النص، وقد ميز علماء النص بين هذين المفهومين فقد عدّو الاتساق قائما على الصياغة والانسجام قائما على المضمون.[1]

فمحمد خطابي يقر بأهمية الاتساق والانسجام في ترابط النص ودورهما المتكافئ في تحقيق التماسك النصّي رغم تمييز العلماء بين هذين المصطلحين.

عالج كل من "هاليداي" و"رقية حسن" الاتساق بشكل مفصّل في كتابهما "الاتساق باللغة الانجليزية" كما عالج كل من فان دايك وبراون بول " الانسجام في مقوماته دون أن يُعنوا بالتفاصيل الدقيقة للاتساق، لكن معالجتهم أثبتت أن التماسك النّصي الذي يبينه والانسجام ليس مجرد خاصية تجريدية للأقوال، كما أنه لا يجده على مستوى علاقات الترابط بين المتتاليات فحسب، وإنما عن طريق البنية الكبرى التي استندت إليها "هاليداي" وطوّرها " فان دايك".[2]

ب.الفرق بينهما :

كثر الجدال حول هذين المصطلحين، فمن العلماء من يرى ضرورة الفصل بينهما ومنهم من يرى وجوب التوحيد بينهما، "فقد ارتضى سعيد حسن بحيري التفريق بين الربط الذي يمكن أن يتحقق بأدوات الربط النحوية (الترابط) والتماسك الذي يتحقق بوسائل دلالية في المقام الأول، إذ إن إمكانات الأول لا تتعدَّى المستوى السطحي للنص إلا أن الثاني يتمثل في بنية عميقة على المستوى العميق ويقدم إيضاحا لطرق الترابط بين تراكيب ربما تبدو غير مشتقة أو مفككة على السطح".[3]

معنى ذلك أن كلا من الاتساق والانسجام وسيلة لترابط النص وتماسكه، فالاتساق يحقق التماسك الشكلي الظاهر على سطح النص والانسجام يحقق التماسك الدلالي.

---

[1] عثمان أبو زيد، **نحو النص**، عالم الكتب الحديث، إربد، ط 01، 2009، ص 42، 42.

[2] المرجع نفسه، ص 43، 44.

[3] زاهر بن مرهون بن حضيض الداودي، **الترابط النصي بين الشعر والنثر**، ص 51.

ذكر Beau Grand (1979) أنه من المفيد أن نميز بين الاتساق باعتباره نصية قائمة على الصياغة والانسجام باعتباره نصية قائمة على نقل المعلومات، فإذا استقام هذا الفصل بين المجالين أمكن حسب رأيه أن نعتبر الاتساق من مظاهر النحوية والانسجام من مظاهر المقبولية، ودراسة الاتساق هي بالأساس دراسة علامات تحقق الانسجام وقراءته المتحققة باللفظ ويمكن ألا يعتمد الانسجام إلا على عدد قليل من القرائن اللفظية بل إنه قد يتحقق دون توفر أي قرينة من القرائن كالضمائر والتسمية الإشارية...[1]

ولذلك فظهور أدوات الربط ليس ضروريا لانسجام النص.

إلا أنّ صبحي إبراهيم الفقي، "يرى أن هذين المصطلحين يعينان معًا الترابط النصي، ومن ثم يجب التوحيد بينهما باختيار أحدهما: وهو Cohesion ثم تقسيمه إلى:[2]

- التماسك الشكلي: ويهتم بعلاقات التماسك الشكلية بما يحقق التواصل الشكلي للنص.
- التماسك الدلالي: ويهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية وبين النص وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى".

معنى ذلك أن علاقة كل منهما هي علاقة بكامل حيث أن وجودهما لا بد منه، فإن غاب الاتساق لا يضر غيابه إذا عوضه الانسجام.

الانسجام مفهوم عام بينما الاتساق مفهوم خاص، بحيث يرى "محمد خطابي" أن الانسجام أهم من الاتساق، كما أنّه يغدوا أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الحفية التي تنظم النص وتولده، بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا (أو غير المتحقق) أي الاتساق، إلى الكامن (الانسجام). ومن ثم، تأسيسًا على هذا التمايز، تصبح بعض المفاهيم مثل موضوع الخطاب والبنية الكلية، والمعرفة الخلفية بمختلف مفاهيمها، حشوًا إن أردنا توظيفها في

[1] محمد شاوش، **أصول تحليل في النظرية النحوية العربية**، تأسيس نحو النص ، المجلد الأول، ص109.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللغة النصي** ،ج أ، ص 96، 97.

مستوى (اتساق النص، والعكس صحيح، أي أن الوسائل التي يتجلى بها اتساق النص عاجزة عن مقاربة (بناء) موضوع الخطاب...لمعْطى لغوي".

حيث يذهب بعض الباحثين إلى أن انسجام النص ليس شيء معطى، وإنَّما هو شيء يبنى، أي أنه ليس هناك نص منسجم في ذاته بالاستقلال عن المتلقي، فالمتلقي هو الذي يحكم على نص ما بأنّه منسجم وعلى آخر بأنه غير منسجم، فالنص يستمد انسجامه من فهم وتأويل المتلقي، فهو لا يملك مقومات انسجامه، بل القارئ هو من يستند إليه هذه المقومات فكل نصٍّ قابل للتأويل والفهم وهو نص منسجم.

وقد عبر "ميشال زكرياء" عن الترابط بين الاثنين "حيث ربط النص بالاستمرار، فحتى يكون النص منسجما يجب أن يتميَّز بالاستمرار، أي أنه يجب أن يحوي في مساره الخطي عناصر استمراره، الذي يتحقق بوجود أربع عناصر: الإضمار والتعريف والتغطيات الافتراضية، وإجراءات المواضعة".[1]

من هنا فالانسجام مفهوم عام، بينما الاتساق مفهوم خاص ويترتب على هذه المقارنة أن الانسجام أهم من الاتساق كما أنه يغدو أعمق منه، بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام من جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده.

[1] زاهر بن مرهون الداودي، **الترابط النصي**، (م، س) ص 52.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد قمنا بهذه الدراسة بهدف تسليط الضوء على مظاهر الاتساقوالانسجام في النصوص الأدبية للسنة ثالثة ثانوي "اداب وفلسفة"حيث قمنا برصد الأدوات والمعايير التي تحقق لهذه النصوص نصيتها باعتبار النص وحدة دلالية أو بنية كبرى شاملة.

وقد تكللت دراستنا إلي التواصل لجملة من النتائج، كانت محصلة لما جاء في متن الدراسة، وتتمثل هذه النتائج في الآتية:

1. بعد أن قمنا في هذا البحث بدراسة أدوات الاتساق نجدها غير كافية لتحقيق النصية فلابد من آليات الانسجام التي اقتصرت علي: التغريض، موضوع الخطاب السياق، العلاقات الدلالية التي تنقسم إلي علاقة الإجمال والتفصيل وعلاقة العموم بالخصوص.

2. بعد الانسجام من المعايير التي تحقق للنص تلاحمه وتعالقه ونصيته, حيث يكون علي مستوى العميق للنص، عن طريق جملة من العلاقات الخفية التي تعمل مجتمعة علي تشكيل البنية الدلالية للنص.

3. إن الاتساقوالانسجام يقدم للتلميذ ـ بحسب الكتاب ـ علي أنهما الشيء نفسه، ويؤديان الدور ذاته غير أننا عادة ما نربط الاتساق بالشكل الخارجي، والانسجام ما يتعلق بترابط أفكار النص حيث أنه يقدم للتلميذ بطريقة سطحية دون الغوص في جزئيات الفرق بينهما.

4. اجتمع الاتساق والانسجام من خلال تضافرهما في إعطاء النصوص لمسة جمالية والربط بين أجزاء النص لجعله وحدة متماسكة فكلاهما مهم باعتبارهما وجهين لعملة واحدة في النص وهي تحقيق النصية.

5.إن تطبيق مبادئ الاتساق والانسجام في النصوص التعليمية يعد عملاً فنيا، إذ تنفجر لدى التلميذ القارئ متعة القراءة ولذّة واقعية، بحيث تم التواصل في هذا البحث أن كل النصوص المبرمجة لاتخلو من أدوات الاتساق مهما اختلف نوع النص.

6. قد خضعنا ثلاثة نصوص للتطبيق مستمدة من كتاب النصوص للسنة الثالثة، من التعليم الثانوي قصد توكيد وتعزيز دور الاتساق والانسجام في تلاحم هذه النصوص.

7. وجدنا أن الأداة الأكثر شيوعاً واستعمالا هي الإحالة وقد برزت في أشكالها المتعددة من الضمائر وأسماء الإشارة.

8.بعدها الوصل الذي تفشي باستعمال أداتي العطف(الواو، الفاء) وأدوات الجر، وتليها الأدوات الأخرى وهي الحذف والتكرار والتضام...

9.للمتلقي الدور الجوهري في عملية التفسير بعد قراءته للنص وربط العناصر البنائية ضمن علاقات جدالية تحيل ماهو خارجها والكشف عن دلالات في عملتي التفكيك والتركيب وعليه يجب أن يتكئ القارئ على جدار صلب من الثقافة العامة ومعارف متصلة بالنص الذي هو بصده تحيله.

10. الهدف من موضوعنا هذا هو تمكين المتعلم من التعرف علي ظواهر الاتساق والانسجام وكذلك الكشف عنها والحكم من خلالها مدى تعالق وتلاحم النصوص.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد أوفينا الموضوع حقّه وحققنا هدفنا من خلال هذا البحث،و الذي نرجوا أن يكون لَبنة تضاف إلي الدّراسات السابقة، والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

-المصحف الشريف:

المصحف الشريف برواية ورش عن نافع.نال شرف كتابته شكري خاريثو في دار ابن كثير ط2, 1432هـ .2011م.

-أولا المصدر:

دراجي سعيدي وأخرون,اللغة العربية و ادابها للسنة الثالثة ثانوي,شعبة اداب وفلسفة.

-ثانيا المعاجم والقواميسِ :

1. ابن منظور، لسان العرب، تحليل عبد الله على الكبير ونخبة من العاملين بدار المعارف، ط1، القاهرة 1119.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ط 3، 2004 مادة نصص، المجلد الرابع عشر
3. الفيروز أبادي، (محمد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، بيروت دار الجبل، المجلد1.
4. جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ج (1- 2).
5. المعجم الوسيط لشوقي ضيف وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة 04، 2004.
6. ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، المجلد العاشر، بيروت، ط06، 1991م
7. معجم متن اللغة ل أحمد رضى، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.

- ثالثا المراجع:

1. إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1997.
2. إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسير، ط 01، عمان الأردن، 2007م.
3. أحمد عفيفي، نحو النص (إتجاه جديد في الدرس النحوي).
4. أحمد مداس، لسانيات النص "نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري"، عالم الكتب الحديث، ط2، إربد الأردن، 2009م.
5. ابن جني (أبو الفتح، عثمان بن بحر)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ج2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).
6. الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النص وأدواته ومجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، الجزائر
7. براون وبول، تحليل الخطاب، جامعة الملك سعود، السعودية (د، ط)، 1997.
8. جد الواسع الحميري، الخطاب والنص (المفهوم- العلاقة- السلطة)، محد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د ط، بيروت لبنان، 2008.

9. جميل الحمداوي، محاضرات في لسانيات النص.
10. حسام البهنساوي، أنظمة الربط في اللغة العربية، دراسة في التراكيب السطحية بين النجاة والنظرية التحويلية، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، مصر، 2003.
11. خليل ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، ط 1، 2009م.
12. دراجي سعيدي، وآخرون، اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي.
13. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حنان، الناشر عالم الكتب القاهرة، ط 1، 1998.
14. سعد مصلوح، نحو أجرومية النص الشعري، قراءة قصيدة جاهلية مجلة الفضول، المجلد العاشر، عدد 01، 02 أغسطس، 1991.
15. سعيد بحيري، علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1997.
16. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2000.
17. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية (د ط)، (د ت).
18. طاب القرآني، دراسة في العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، ط1، عمان الأردن، 2008م.
19. عثمان أبو زيد، نحو النص، عالم الكتب الحديث، إربد، ط 01، 2009.
20. عزة شبل محمد، علم لغة نص النظرية والتطبيق، كلية الأدب، جامعة القاهرة، ط2، 1420- 2009م.
21. علي آيتأوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، الدار البيضاء، (د، ط)، (د،
22. ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، ط01، القاهرة، 2009م.
23. محمد العبد، اللغة والإبداع الأدبي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 01، 1989.
24. مصطفى السعداني، مدخل إلى بلاغة النص، منشأ المعارف، الإسكندرية، 1994،
25. مصطفى حمودة، نظام الربط والارتباط في تركيب الجمل العربية، الشركة المصرية، ط1، بيروت، لبنان، 1997.
26. محمد خطابي، لسانيات النص "مدخل إلى انسجام الخطاب".
27. محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب وعلم النصفي النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، المجلد الأول.
28. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، "دراسة معجمية"، جدار الكتاب العالمي، ط 01، عمان الأردن، 2009م.

–رابعا المجلات:

1. الطيب الغزالي قواوة، الإنسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والادب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، العدد الثامن– 2012.

2. الطيب عطاوي، الاتساق في بنية الخطاب القرآني، آيات من سورة يوسف، مجلة ثقافية فصلية، عود الند.

3. سعد مصلوح، نحو احرومية النص الشعري، قراءة في قصيدة جاهلية، مجلة الفصول، المجلد العاشر، العدد01 و02 أغسطس1991.

– خامسا الرّسائل الجامعية:

1. زاهر بن مرهون بن خصيف الدَّاودي، ترابط النص بين الشعر والنثر "دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة الدكتوراه في اللغة العربية، وآدابها كلية الدراسات العليا، الأردن، 2007م.

2. شعيب محمودي، بنية النص في سورة الكهف، مقاربة نصية للاتساق والسياق، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2009– 2010.

3. نوال لخلف، الانسجام في القرآن الكريم (سورة النور نموذجا)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007/ 2008.

4. يوسف قسوم، الروابط الدلالية ودورها في اتساق النص وانسجامه، أطروحة دكتوراه، تخصص علم اللسان العربي السنة الجامعية 2017، 2018م.

الملاحق

الملاحق:

1- في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم لشرف الدين محمد البويصري:

- التعريف بالشاعر:

أطلق عليه اسم البويصري نسبة لولده في بوصير بصعيد مصر وهي من قرى بني سويف، وكان مولده في شهر شوال عام 608 هـ الموافق ل 1213م، عاصر أحداثا هامة طرأت على الأمة العربية، منها هجمة المغول، برع في الكتابة، واشتهر بمدائحه النبوية، التي ذاعت شهرتها في الآفاق، وتميزت بروحها العذبة وعاطفتها الصادقة، وروعة معانيها، وجمال تصويرها، ودقة ألفاظها وحسن سبكها وبراعة نظمها، فكانت بحق مدرسة لشعراء المدائح النبوية من بعده ومثالاً يحتذ به الشعراء، لينسحبوا على منواله، فظهرت قصائد عديدة في فن المدائح النبوية أمتعت عقل ووجدان ملايين المسلمين على مر العصور، وقد عرف أهل مصر قدر البويصري وأهل الإسكندرية التي استقر فيها حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى سنة 697 عن عمر يناهز 90 عامًا.

- النص:

1) كيف ترقى رقيّك الأنبياءُ ... يا سماءً ماطاولتْها سماءُ.

2) لم يساووك في عُلاَك، وقد حَا ... ل سنًا منك دُونَهُمْ وسناءُ.

3) أنت مصباح كل فضلٍ فما تصـ ... ـدُرُ إلاَّ عن ضوئك الأضواءُ.

4) خَّبذا عقدُ سُؤْدُدٍ وفخار ... أنْتَ فيه اليتيمةُ العصماءُ.

5) سَيدٌ ضِحْكُهُ التبسُّم، والمشـ ... ـيُ، الهوينا، ونومُهُ الإغفاءُ.

6) ما سِوى خلقِه النَّسيم، ولا غيـ ... ـرَ محيَّاهُ الرّوضةُ الغنَّاءُ.

7) رحمةٌ كلَّهُ، وحزمٌ وعزْم ... ووقارٌ وعصمةٌ وحياءٌ.

8) لا تحلُّ البأساءُ منه عرى الصّبْـ ... ـرِ، ولا تستخِفُّه السَّراءُ.

9) كَرُمتْ نَفْسه فما يَخطر السو ... ءُ على قلبه ولا الفحْشَاءُ.

10) عَضُمَتْ نعمةُ الإله عليه ... فاستقلَّتْ لِذكرِهِ العُضَماءُ.

11)جهـــلتُ قوْمهُ علـــيه، فـتـأ وأخـــو الحِلْمـِ دَأْبُهُ الإغضـتاءُ.

12) وَسَعَ العالمينَ عِلْـــمًا وحـلمًا فَـــهْوَ بَحْرٌ لَمْ تُعْيـــهِ الأعْبـتاءُ.

13) شمـسُ فضـلٍ تحقَّــق الظـنُّ فيه أنَّهُ الشمـــس رفـعةً والضَّـياءُ.

14) معجـــزُ القولِ والفـعالِ كريم الـ خَلْقِ والخُلْقِ مـــسقطٌ مـــعطاءُ.

15) لا تقس بالنبيَّ في الفضل خلقًا فَهُوَ البـــــحرُ والأنَامُ إضـــاءُ

16)كل فضل في العالمين فمن فضْـ ـل الـنبيَّ استـــعارُهُ الفُضَـــلاءُ.

ديوان البويصري

في معاني الألفاظ:

السناء: الرفعة.

اليتيمة العصماء: اللؤلؤ الفريدة من نوعها.

الهوينا: الرفق والتؤدة في السير.[1]

[1]- اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 09، 10.

2-منشورات فدائية لنزار القباني:

التعريف بالشاعر:

نزار قباني (1923- 1998) شاعر سوري نشأ في ثراء وترف، ورث لحس الفني عن عمه أبي خليل القباني المعروف في عالم الفن والتأليف، وهو من أشهر شعراء العرب في العصر الحديث مزج بين الحب والسياسة في شعره، درس الحقوق، وعمل في السلك الدبلوماسي كتب أول قصيدة وهو في السادسة عشرة، يلقب بشاعر المرأة وهو أيضا شاعر الوطن والقومية، وله في ذلك قصائد أحدثت ضجة منها قصيدة **خبز وحشيش وقمر** وهو من شعراء الشعر الحر.

وفي القصيدة التالية يوضح نزار قباني موقفه من القضية الفلسطينية:[1]

1) لن تجعلوا من شعبنا.

2) شعب هنود حمر.

3) فنحن باقون هنا.

4) في هذه الأرض التي تلبس في مِعصمها.

5) إسوارة من زهرْ.

6) فهذه بلادنا.

7) فيها وُجدنا منذ فجر العمر.

8) فيها لعبنا، وعشقنا، وكتبنا الشعر.

9) مُشَرْشون نحن في خلجانها.

10) مثل حشيش البحر.

11) مشرشرن نحن في تاريخها.

[1] المرجع نفسه، ص 94.

12) في خبزها المرموق، في زيتونها.

13) في قمحِهَا المصفرْ.

14) مشرشون نحن في وجدانها.

15) باقون في آذارها.

16) باقون في نسيانها.

17) باقون كالحفر على صُلْبَانِها.

18) باقون في نبيِّها الكريم، في قرآنها...

19) وفي الوصَايَا العشْرْ.

20) لا تسكروا بالنصرْ.

21) إِذَا قَتَلتُم خالدًا... فسوف يأتي عَمْرُو.

22) و إنْ سَحَقتُم ورْدَةً...

23) فسوف يبقى العِطْرْ.

24) المسجد الأقصى شهيدٌ جديدْ.

25) نضيفُهُ إلى الحساب العتيق.

26) وليست النّارُ، وليس الحريقْ.

27) سوى قناديل تُضيء الطريقْ.

28) لن تستريحوا معنا... [1]

29) كل قتيل عندنا.

30) يموت آلافًا من المرّات...

31) يا آل إسرائيلَ...لا يأخذكُمْ الغرورْ.

32) عقارب السّاعة إن توقفَتْ، لا بُدَّ أن تدورْ...

---

[1] المرجع نفسه، ص 94.

33) إن اغتصاب الأرضِ لا يُخيفنا.

34) فالريش قد يسقط عن أجنحة النُّسورْ.

35) والعطش الطّويل لا يخيفنا.

36) فالماء يبقى دائما في باطنِ الصخورْ.

37) هَزمْتُمْ الجيوش... إلا أنَّكم لَمْ تهزّموا الشعورْ.

38) قطعتم الأشجار من رؤوسها... وظَلَّت الجذورْ.

39) ما بيننا... وبينكُمْ... لا ينتهي بِعامْ.

40) لا ينتهي بخمسةٍ... أو عشرةٍ ولا بألفِ عامْ.

41) طويلةُ معاركُ كالصِّيامْ.

42) ونحن باقونَ على صدورِكُمْ...

43) كالنَّقْشِ في الرُّخامْ...[1]

.(الأعمال السياسية الكاملة (بتصرف

:معاني بعض المفردات

مشرشون: شديدو الالتصاق، المرقوق: المدهون، آذار: مارس، نيسان: أفريل

[1] المرجع نفسه، ص 95.

3- جميلة لشفيق الكمالي:

التعريف بالشاعر:

ولد الشاعر العراقي شفيق الكمالي سنة 1929م في البوكمال البلدة القريبة من الحدود السورية والمجاورة لنهر الفرات حصل علي الماجستير في الأدب العربي من جامعة القاهرة، عين وزيرا للشباب ثم وزيراً للإعلام فسفيرا للعراق في أسبانيا، له عدة دواوين منها: "رحيل الأمطار" و"تنهدات الأمير العربي"، وهو صاحب النشيد الوطني العراقي قبل أن يستبدل،زج به في السجن لمعارضته نظام الحكم، ومات تحت تأثير الصدمة 1984م.

النص:

1) هي لن تموت...فخولةُ
2) لّما تَزَلْ
3) رغم الرّدى...نَجْمَه
4) تلوح في العتمهْ
5) ياقوتةً خظراء بسّامَه
6) فجدتي تحكي لنا عنها
7) عن سيفها الذي تَهابُه الرّقاي
8) وزَنْدها الأسمر
9) وكيف كانت بالعصا تشتّتُ الكفّار
10) وأنقذتْ "ضرار"
11) لكن جدتي لا تَسمع الأخبار
12) لم تَدْر أنّ خولة
13) عادت إلي الوجود
14) بزندها الأسمر

15) لكنهم يدعونها "جميلة"

16) تعيش في قلب الثرى الأحمر

17) حمامةً سجينة

18) ما أَرْوع السّجينة

19) ما أَرْوع الصمود من جميلة

20) يَهابُها الرجال

21) يُخفيه إصرارُ عينيها

22) جميلة يهابها الرجال

23) جميلة اللّبوءة الجريحةْ

24) تَفترّ فوق ثغرها ابتسامةْ

25) كأنها تقول:

26) لتَشرب السياط من دمي..

27) ليرتوي الجلاد

28) دروبنا قتاد

29) زيتوننا بنادق ونخلنا رماح

30) وخلف كل صخرة سنان

31) يا أنت يا سجّان

32) يا حامي الحضارة العتيدةْ

33) حضارة القُرْصان

34) حضارة الخنجر

35) الشعب لن يُقهَر

36) حضارتي حضارة المشْعل

37) عجل فلن أغدو فرنسية

38) عروبتي أقوى من الخنجر

39) عروبتي دمي وهل أعيش دون دَمْ.

في معاني الألفاظ:[1]

قتاد: نبات شوكي، الثرى: التراب الندي، تفتر: تكشف عن ابتسامة.

.

[1] المرجع نفسه، ص 124.

فهرس الموضوعات

الفهرس

البسملة
الشكر والعرفان
الإهداء
المقدمة:.....أ

مدخل: تحديد المصطلحات

تمهيد:.....5
1- ماهية لسانيات النص:.....5
2- **مفهوم النص والنصية والترابط:**.....6
3-تعريف الاتساق والانسجام :.....12

الفصل الأول: الاتساق النحوي والمعجمي في النصوص الأدبية

1 – الاتساق النحوي و تجلياته في النصوص :.....20
أ. الإحالة والوصل:.....20
ب. الحذف و الإستبدال.....35
2-الاتساق المعجمي و مظاهره:.....41
أ. التكرار:.....41
ب.التضام:.....45

الفصل الثاني: الانسجام النصي في النصوص الأدبية

1- **الانسجام وآلياته في النصوص**.....**48**
أ.التغريض:.....48
ب. موضوع الخطاب.....**50**

ج. السياق:.....52

د. العلاقات الدلالية:.....55

2-علاقة الاتساق والانسجام والفرق بينهما.....58

الخاتمة:.....63

قائمة المصادر والمراجع:.....66

الملاحق

الفهرس

الملخص:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على مدى ترابط النصوص الادبية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي وآداب وفلسفة" من خلال الكشف عن دور أدوات الاتساق والانسجام فيها لما في ذلك من أهمية في اكتساب اللغة.

تطلبت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي، وذلك من خلال وصف المادة العلمية وذر آلياتها وتحليلها، ومن هنا تم تقسيم البحث إلى مقدمة وفصلين نظريين وفصل تطبيقي.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أنأي نص من النصوص المتناولة (موضوع الدراسة) لا يخلو من مجموعة من أدوات الاتساق وآليات الانسجام على اختلاف في نسب توظيفها.

الكلمات المفتاحية: النص، النصية، الاتساق، الاتساق، الانسجام، الترابط.

The study aims to determine the extent of the coherence of the educational texts in the Arabic language book for the third year of secondary school, literature and philosophy, by revealing the role of the tools of consistency and harmony in it because of its importance in acquiring the language.

The nature of the study required relying on the descriptive approach, by describing the scientific material and its mechanisms and analysis, and from here the research was divided into an introduction, two theoretical chapters and an .applied chapter

The study concluded with a set of results, the most important of which is that any of the texts covered (the subject of the study) is not devoid of a set of coherence tools and coherence mechanisms, despite the difference in their employment rates

.Keywords: text, textuality, consistency, consistency, coherence, coherence